الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة.
معهد الآداب واللغات.
قسم اللغة والأدب العربي.

المرجع: .....

المقامة المروية للحريري
دراسة في حقول الدلالية

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر.

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:
*- آمنة صفصافة

إشراف الدكتورة:
- جميلة عبيد.

السنة الجامعية: **2019/2018.**

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــــال تـــعالى:

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

[المجادلة: 11]

{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ}

[الزمر 09]

دعـــــــاء

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا باليأس إذا فشلت، وذكرني دائما أن الفشل هو الخطوات الأولى التي تسبق النجاح، اللهم علمني أن التسامح هو أعلى مراتب القوة وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف، يا رب إذا جردتني من نعمة الصحة فاترك لي نعمة الإيمان، وإذا جردتني من المال فاترك لي الأمل وإذا أسأت إلى الناس أعطيتني شجاعة الاعتذار وإذا أساء إلي الناس أعطني مقدرة الصبر يا رب، وإذا نسيتك فلا تنساني.

Arte islámico
Tazhib Turco (Ornamentación a través de la pintura o miniatura)
www.islamoriente.com

شـــكر و عـــــرفان

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني على إنجاز هذا العمل الذي آمل أن يكون شمعة من شموع العلم.

أتوجه بجزيل الشكر والاحترام والتقدير والامتنان إلى أستاذتي الفاضلة والمتواضعة.

الدكتورة " جميلة عبيد"

التي شرفتني بموافقتها للإشراف على هذا البحث والتي لم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة، وكافة أساتذة كلية الآداب واللغات الذين كان لهم الفضل في وصولي إلى هذا المستوى. .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

إهداء

إلى من قال فيهما ربي " وبالوالدين إحسانا "

وبعد أن طويت سهر الليالي وتعب الأيام (بحمد الله وحفظه)

أهدي ثمرة نجاحي إلى من رآني قلبها قبل عينيها واحتضنتني أحشاؤها قبل يديها وكانت الجنة تحت قدميها، ولامست جبهتي شفتيها، إلى أغلى هدية من الرب، إلى العين التي ظلت تسقيني لأنمو.

إلى أول كلمة نطقتها فما يكون الشكر إلا إليها.

إليك أمي الحبيبة الغالية أطال الله في عمرك.

إلى أغلى وأعز الناس، إلى الذي انتظر هذا اليوم بفارغ الصبر، إلى سندي في هذه الدنيا وقدوتي في الحياة، إلى من كان لي النبراس، وعلمني التفاني والإخلاص، يا من أفتخر به أمام الناس.

إلى الذي كان ولا يزال تاجا فوق رأسي.

إليك أبي العزيز أدامك الله لي وأطال في عمرك.

إلى أخواتي زهرات البيت: ندى، آية، سندس. وإلى الغالي أخي "بلال".

والمشاغب والمشاكس والمرح دوما أخي الأصغر "أنس" حفظه الله.

وإلى أعمامي وعماتي، وأخوالي وخالاتي وجميع أولادهم.

وإلى أعز إنسان إلى قلبي الذي شجعني دائما أطال الله في عمره "نبيل".

وإلى صديقاتي في الجامعة: حياة، ابتسام، سامية، زينب، بشرى، نبيلة، نسيمة.

آمنة

مقدمة

مقدمة:

اللغة ذخيرة الأمة، وركيزتها الرئيسة التي تبنى عليها حضارتها ومجدها، وهي وسيلة تواصلية من خلالها يتواصل المجتمع ويحقق ذاته وكما عرفها ابن جني أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ولأن الغاية من اللغة تحقيق العملية التواصلية، اهتم الباحثون بمحاولة إيجاد علم خاص يهتم بالمعاني وهو النظام الدلالي، لأن الدلالة تهتم بالمعنى والسياق، وهي أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمعات البشرية، وأساس الرقي والازدهار، وبذلك فهي القلب النابض لعلم اللغة، ومن بين الدراسات الدلالية نظرية الحقول الدلالية، لأن علم الدلالة يضم نظريات من بينها الحقول الدلالية.

تعد نظرية الحقول الدلالية إحدى أعمدة علم الدلالة الحديث، فلا شك أنها قد جذبت انتباه الدارسين في السنوات الأخيرة برغم من اعتراض البعض على تسميتها بالنظرية باعتبارها لم تتبلور بشكل يجعلها نظرية موحدة متناسقة. إلا أن نظرية الحقول الدلالية تعتبر القضية الأهم في الدراسات اللغوية منذ زمن بعيد.

فالحقول الدلالية إذن أحد ركائز علم الدلالة وأهم موضوعاته التي شغلت صفحات عديدة من مؤلفات علم الدلالة الذي ثبتت أصوله في التراث العربي عن طريق كتب اللغة والمعاجم اللغوية ولاسيما معاجم المعاني، وتطور هذا العلم القديم في أصوله الجديد في منهاجه إلا أن نجد حقولا دلالية صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية.

والحقل الدلالي يهتم بمعرفة المعاني الدلالية والوظائف التمييزية كالتمييز بين الحقيقة والمجاز والصور البيانية وغير ذلك.

وتأتي أهمية نظرية الحقول الدلالية من أهمية علم الدلالة نفسه الذي فرض ذاته على العلوم اللغوية كافة، فهناك الدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية، والدلالة النحوية، والدلالة المعجمية...الخ، وأن من خلال هذه النظرية يتضح لنا مجال استعمال كل كلمة بدقة.

وكان الهدف من هذا العمل المتواضع هو استخلاص أهم الحقول الدلالية من المقامة المروية للحريري. ومن ثمة كانت الإشكالية المطروحة كما يلي:

إلى أي مدى كان تصنيف المقامة؟

ولعل من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع ألا وهو " المقامة المروية للحريري دراسة للحقول الدلالية " هو الرغبة والميول في دراسة الحقول الدلالية ولمعرفة مدى أهمية هذه النظرية التي تتضمن مجموعة من دلالات الكلمة على مستوى القاموس.

وأما سبب دراستي لفن المقامة للحريري لكونها عبارة عن حكايات قصيرة جمعت بين النثر والشعر، فبطلها رجل وهمي، عرف بفصاحته ومغمراته وباعتبار الحريري من أشهر كتاب المقامات بعد الهمذاني.

والمنهج الأنسب للتعامل مع طبيعة هذا البحث الذي اعتمدت عليه هو المنهج الوصفي التحليلي الذي سهل لي طريقة البحث، كما اعتمدت على المنهج التاريخي الذي تتبعت فيه تطور دلالة المصطلح في المعاجم العربية القديمة وصولا إلى الحديثة منها.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على خطة تناولت فيها: مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة متضمنة لأهم النتائج.

مدخل: وقد تطرقت فيه عن حياة الكاتب الحريري.

الفصل الأول: كان تحت عنوان الحقول الدلالية المفهوم، والنشأة، والتطور وقد تناولت الحديث فيه عن:

الدلالة ومفهومها.

. مفهوم الحقول الدلالية.

. نشأة الحقول الدلالية وكان ذلك عند العرب والغرب.

. مبادئ الحقول الدلالية.

. وأخيرا تحدثت عن أهمية الحقول الدلالية.

وقد خصصت الفصل الثاني دراسة تطبيقية لنظرية الحقول الدلالية في المقامة المروية للحريري وتناولت فيه ما يلي:

. التقسيم الحقلي لألفاظ مقامة الحريري حيث قسمت المقامة إلى عدة حقول دلالية.

. دراسة تطور ألفاظ المقامة المروية للحريري وتحدثت فيه عن مفهوم التطور الدلالي ومظاهره المتمثلة في تعميم الدلالة، وتخصيصها، ورقي الدلالة، وانحطاط الدلالة، وانتقال الدلالة.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على عدة مصادر ومراجع منها كتب، ومجلات، ومعاجم نذكر أهمها:

علم الدلالة لأحمد مختار عمر، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي لمحمود السعران، وأصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية لأحمد عزوز، ومجلة العلوم الإنسانية لعمارشلواي ومعجم لسان العرب لابن منظور، ومقاييس اللغة لابن فارس.

ومن المعروف أنه لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات، فقد اعترضتني الكثير منها نذكر على سبيل المثال: ضيق الوقت، وعدم القدرة على الحصول على عدة كتب تخدم موضوعي. ورغم هذه الصعوبات إلا أنها لم تقف عائقا أمام عزيمتي وإصراري على هذا البحث، وإخراجه في حلته النهائية.

وفي الأخير أشكر أستاذتي الفاضلة " جميلة عبيد " التي أشرفت على هذا البحث والتي وقفت معي طيلة البحث، والتي لم تبخل يوما علي بالنصح والتوجيهات، والشكر الجزيل لكافة أساتذتنا الذين يمدوننا بالعلم والمعرفة، جزاهم الله عنا أحسن جزاء.

كما أتمنى أن يكون هذا العمل المتواضع ذا فائدة، وأسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، وأن ييسر به سبيلا للعلم لمن يطلبه، وأن يجعله ذخرا لي يوم ألقاه إنه هو السميع القدير الجدير بالإجابة.

مدخل

يعتبر الحريري أهم كاتب ظهر في المشرق بعد أبي العلاء، وقد نال شهرة في عصره وبعد عصره، فهو أديب من أدباء البصرة، ومن أكبر أدباء العرب.

1. نشأته ومراحل حياته:

هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي. كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمله المقامات. [1]

وهو عربي صريح ينتمي إلى ربيعة بن نزار، ولقبه الحريري نسبة إلى الحرير وعمله، أو بيعه. [2]

ولد لأسرة عربية سنة 446 للهجرة بضاحية من ضواحي البصرة، تسمى المشان كثيرة التمر والرطب والفاكهة. وبها كانت ملاعب صباه ومسارحه. ولما شب تحول عنها إلى البصرة، ونزل بحي فيها يسمى حي بني حرام، وأكب على الدراسات الدينية والعلوم اللغوية والنحوية، وتخرج في ذلك كله حاذقا به، بارعا غاية البراعة. وكان فيه ذكاء ولسن وفصاحة وبلاغة، فجذب إليه الأنظار، وطمحت نفسه إلى وظائف الدولة.[3]

توفي سنة عشر. وقيل خمس أو ست عشرة وخمسمائة بالبصرة، في سكة بني حرام. [4]

للحريري ثلاثة أبناء، وهم: عبيد الله وأبو القاسم عبد الله وأبو العباس محمد. أما أولهم فكان قاضي البصرة، والثاني كان موظفا في ديوان بغداد، والثالث ورث وظيفة أبيه. بحيث كان الطلاب بعد وفاة الحريري يقصدون أبناءه، ويأخذون عنهم مقامات أبيهم، وكانوا يشرحون لهم صعوباتها اللغوية.[5]

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2005، ص3.

2- بطرس البستاني: أدباء العرب في الأعصر العباسية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014، ص334.

3- شوقي ضيف: المقامة، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1973، ص44.

4- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية، ص6.

5- ينظر: شوقي ضيف، المقامة، ص46- 47.

2. صفاته وأخلاقه:

الحريري كان قذرا في نفسه، وشكله ولبسه، قصيرا، ذميما، بخيلا، مولعا بنتف لحيته فنهاه أمير البصرة، وتوعده على ذلك، وكان كثير المجالسة له، فبقي كالمقيد لا يتجاسر أن يعبث بلحيته. فتكلم في بعض الأيام بكلام أعجب الأمير، فقال له: "سلني شيئا حتى أعطيك". فقال: " تقطعني لحيتي". قال: "قد فعلت".

3. مؤلفاته:

للحريري تآليف حسان منها:

– درة الغواص في أوهام الخواص، بين فيه مغالط الكتاب في ما يستعملون من اللفظ بغير معناه.

– ملحة الإعراب، وهي أرجوزة في النحو.

– وله أيضا ديوان شعر ورسائل.

– وله المقامات، وهي أشهر آثاره، فإنها ترجمت إلى عدة لغات أجنبية، وقد اعتنى بشرحها خلق كثير من العلماء أمثال الشريشي، والعكبري، والزبيدي، وغيرهم. وطبعت مرات في بيروت ومصر وأوروبا.[1]

4. سبب وضعه المقامات:

المقامة هي فن من فنون النثر الأدبي. وهي في حقيقتها عرض لمهارة المؤلف اللغوية في قالب قصصي تغلب عليه روح الفكاهة.[2]، بمعنى أن المقامة قصة قصيرة تعتمد في أغلب أحداثها على الخيال، ولها شخصيات وهمية تغلب عليها روح الفكاهة والضحك.

والحريري من أعلام هذا الفن اللغوي، وله في هذا المجال خمسون مقامة، وهي مقامات أدبية يدور الحوار فيها بين شخصين.

1– بطرس البستاني: أدباء العرب في الأعصر العباسية، ص334– 335.

2– طه ندا: الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1991، ص173.

وكان سبب وضعه للمقامات ماحكاه ولده أبو القاسم عبد الله، قال:" كان أبي جالسا في مسجد بني حرام، فدخل شيخ ذو طِمْرين، عليه أهبة السفر، رث الحال، فصيح الكلام حسن العبارة، فسألته الجماعة: من أين الشيخ؟ فقال: من سروج. فاستخبروه عن كنيته فقال: أبو زيد. فعمل أبي المقامة الثامنة والأربعين المعروفة بالحرامية، وعزاها إلى أبي زيد".[1] معنى هذا أن بطل مقامات الحريري هو أبو زيد السروجي الذي كان شيخا فصيح الكلام، وحسن العبارة، سمعه الحريري ذات يوم وهو في المسجد ببني حرام فأعجب به وأنشأ المقامة الحرامية وعزاها إليه، وكانت أول مقاماته.

ويذكر الحريري في سبب تأليفه هذه المقامات التي يتلو فيها تلو البديع، هو أن أحد الوزراء قد اطلع على المقامة الحرامية التي هي أولى مقاماته فأعجبته، وأشار عليه أن يضم إليها غيرها فأتمها خمسين مقامة. [2]

5. مقامات الحريري :

مقامات الحريري هي مقامات أدبية قام بنظمها محمد الحريري، وهي تدور حول الكدية وابتزاز المال عن طريق الحيلة، وقد رمى فيها إلى أغراض شتى كالوعظ الديني والألاعيب اللغوية والبديعية التي أكثر منها وأتى فيها بالأعاجيب، وقد أكثر أيضا من الإغراب والألغاز والأحاجي والمعميات وما إلى ذلك مما شاع في أيامه، وعد من البلاغة الرفيعة.

وأسلوب الحريري هو أسلوب الهمذاني في ما هو من جهة الحوار بين الراوي والبطل والقصص الذي يجعل مركبا للكدية وإظهار المهارة والبراعة اللغوية والبيانية. ومقامات الحريري أشد حبكا وأكثر غرابة، وأشد اعتمادا للسجع والتنميق، والحريري أكثر مهارة في اختيار الألفاظ وتركيب الجمل، وقد أصبح في ذلك الإمام الذي لا يجارى، والعلم الذي ينظر

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية، ص3.
2- ينظر: طه ندا، الأدب المقارن، ص179.

إليه. ثم إن مقاماته شديدة التصرف بأنواع البديع وضروب الكلام، وهي حافلة بالعقد، وحافلة أيضا بضروب من الفكاهة وروح الهزل. [1]

والحريري ألف مقاماته في بغداد، وقد اختار لها بطلا هو أبو زيد السروجي وراوية هو الحارث بن همام. واتفق الرواة على أن الحارث شخصية خيالية، قصره على الرحلة بنفس أبية وترفع عن المسالك اللصوصية، أما أبو زيد فقالوا إنه شخصية حقيقية من أهل الكدية، وبهذين الشخصين الوهميين مثل عصره أحسن تمثيل، فأوضح لنا بمجمل مقاماته الشيء الكثير عن الحياة الاجتماعية بمختلف نواحيها. ومن يقرأ مقامات الحريري كلها يعرف أنه ألفها جميعا عملا واحدا. وحقا لا يبدو الربط واضحا بين مقامة وتاليتها، غير أنه في مقاماته وجدناه يرتبها ويرقمها، فتلك المقامة الأولى، وتلك المقامة الخمسون. وكل مقامة بينهما تأخذ رقمها الخاص. بحيث أن الحريري في أول مقاماته يعرف راويته ببطله، ثم يتنقل به أديبا مستجديا في المقامات التالية، لا يلم ببلدة حتى يتركها إلى أخرى، وكلها من بلاد العالم الإسلامي، وهي بلاد متباعدة. وفي كل بلدة يقوم البطل بحيلة على من حوله من الناس أو الحكام والقضاة، وفي كل مرة يعرفه الحارث بعينه، ويكشف أمره وسره. [2]

وفي الأخير قد أهل الحريري لنهايتها خير تأهيل كما افتتحها خير افتتاح، فهو في أولها يعرف البطل براويته، وهو في خاتمتها يفرق بينهما. وكل ذلك دليل بين على أن الحريري صنع مقاماته بشكل بناء متكامل، له أول واضح، وله آخر واضح.[3]

1- حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص637-638- 639.

2- ينظر: شوقي ضيف، المقامة، ص48-49-50.

3- المرجع نفسه: ص53.

وأثناء تحليل مقامات الحريري وجدنا أنه يبدأ مقاماته بإسناد الكلام إلى راويتها الحارث بن همام، ولكنه لا يقتصر كالبديع على قوله: "حدثنا". بل يميل إلى التغيير في بدء كل مقامة فينتقل بين حدث وروى وحكا وأخبر وقال.[1]

وإذا كان بديع الزمان مبدع المقامات، فإن الحريري مجودها ومروض جماحها والقابض على ناصيتها، والمخترع لشتى ضروب الكدية. فمقاماته إذن فيها أدب كثير، وفيها دناءة وفيها حكم ومواعظ، وفيها أيضا احتيال كثير.

4- بطرس البستاني: أدباء العرب في الأعصر العباسية، ص336.

الفصل الأول:

الحقول الدلالية المفهوم، والنشأة، والتطور

يعتبر علم الدلالة علما حديث النشأة، فهو علم كغيره من العلوم الأخرى، قد نال الحظ الأوفر من البحث والدراسة فقد بدأ الاهتمام به من قبل البلاغيين والنحاة الفلاسفة من أواخر القرن التاسع عشر19. بحيث اهتمت المباحث الدلالية اهتماما كبيرا بعلاقة اللفظ بالمعنى وعليه فإن الدلالة كانت تركز في أبحاثها هذه على موضوع اللغة لأنها جزء لا يتجزأ من علم اللغة.

وتعد الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن وفي مختلف الحضارات. إذ هي أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمعات البشرية، وأساس الرقي والازدهار ولذا فهي القلب النابض لعلم اللغة، وما غاية الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية (النحوية) إلا توضيح المعنى، وإزالة الغموض. [1]

1. مفهوم الدلالة:

أ – لغة:

الدلالة في اللغة العربية مشتقة من الفعل (دلل) وهذا الأخير له عدة تعريفات لغوية في اللغة بقدر ما اختلفت وتنوعت في المعاجم العربية.

فقد ورد في مقاييس اللغة: " الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بين الدَلالة والدِلالة. والأصل الآخر قولهم: تدلدل الشيء، إذا اضطرب ".[2]

1- ينظر: عمار شلواي، (نظرية الحقول الدلالية)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد2، 2002 ص39.

2- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط 1979، ج2، ص259- 260.

كما ورد في الصحاح: " الدليل: ما يستدل به. والدليل: الدال. وقد دله على الطريق يدله دَلالة ودِلالة ودُلولة، والفتح أعلى ". [1]

وقد جاء في لسان العرب: " قال أبو منصور: سمعت أعرابيا يقول لآخر أما تَتْدَل على الطريق؟ والدليل: ما يُستدل به. والدليل: الدال. وقد دله على الطريق يدُله دَلالة ودِلالة ودُلولة، والفتح أعلى؛ وأنشد أبو عبيد:

إني امرؤ بالطرق ذو دلالات ". [2]

ونخلص مما سبق أن الدلالة في اللغة هي البرهان الذي يبرهن به ويكشف له عن الطريق ويبينه.

ب . اصطلاحا:

عرف الجرجاني الدلالة بقوله: " هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول ". [3]

ويظهر من خلال هذا التعريف أن المعنى الاصطلاحي للدلالة قريب جدا من المعنى اللغوي، بحيث أن الدلالة في الاصطلاح هي أن يكون العلم بشيء ما موصولا إلى العلم بشيء آخر. وأن الدلالة وحدة تقوم على نسبة بين شيئين مرتبطين ارتباطا لا انفصام فيه الأول هو الدال والآخر هو المدلول.

ويطلق علم الدلالة على دراسة المعنى، لقول الدكتور محمود السعران: " علم الدلالة أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة، وهو غاية الدراسات الصوتية، والفونولوجية والنحوية والقاموسية ". [4]

1-إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط4، 1990، ج4، ص1698.

2- ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، م11، ص248- 249.

3- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة د.ط، 2004، ص91.

4- محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت، ص261.

ونستنتج من هذا التعريف أن علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى، ويعد فرعا من فروع علم اللغة، فالدلالة إذن تتصل بجميع المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية.

ولقد عرفها بالمر بقوله: " علم الدلالة هي اللفظة التقنية المستعملة للإشارة إلى دراسة المعنى، وبما أن المعنى جزء من اللغة، فإن علم الدلالة جزء من علم اللسانيات ".[1]

ويعرف أحمد مؤمن الدلالة بقوله: " علم الدلالة هو أحدث فروع اللسانيات الحديثة. ويعنى بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية ".[2]، ونستنتج من هذا أن علم الدلالة يدرس معاني كلمات اللغة والجمل دراسة وصفية.

وتبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية Sémantique لدى اللغوي الفرنسي بريال في أواخر القرن التاسع عشر 1883 ليعبر عن فرع من علم اللغة العام هو "علم الدلالات" ليقابل "علم الصوتيات" الذي يعنى بدراسة الأصوات اللغوية.[3]

ونستنتج من هذا أن علم الدلالة هو فرع من فروع علم اللغة، وقد ظهر أول مرة سنة1883 في بحوث اللغوي الفرنسي "بريال" الذي اهتم فيه بدلالات الكلمات ليقابل علم الصوتيات الذي يعنى بدراسة الأصوات.

فعلم الدلالة هو فرع من فروع علم اللغة وهو دراسة معنى الألفاظ، والمعنى اللغوي هو العلاقة التي تتحقق باتحاد عنصري العلاقة اللغوية أي الدال والمدلول حيث يوجد بينهما تلاحم وثيق وقد شبههما دي سو سير بورقة ذات وجهين. أحدهما هو الدال والآخر هو المدلول. فلا يمكن تمزيق أحد الوجهين دون تمزيق الآخر. أي لا يمكن فصل الدال عن

1- أ ف. آ ر. بالمر: علم الدلالة، ترجمة مجيد الماشطة، مطبعة العمال المركزية، بغداد، د.ط، 1981، ص3.

2- أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005، ص239.

3- فايز الداية: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996 ص6.

المدلول أو العكس. [1]، بحيث؛ أن مفهوم علم الدلالة يتحدد في وجود علاقة بين شيئين متلازمين إذا ذكر أحدهما استدعي نظيره الآخر وهما الدال والمدلول.

وعليه يمكن القول أن الدراسات الدلالية لها جذورا في التراث الإنساني، فهي مهتمة ومتعلقة بقضية المعنى الذي يعد موضوعها الأساسي، ولقد تناولها العلماء على اختلاف تخصصاتهم عقب أحقاب متعاقبة الزمن.

2. مفهوم الحقول الدلالية:

تعد نظرية الحقول الدلالية من أقدم النظريات العامة، بحيث كانت بدايتها عبارة عن إشارات وتلميحات. ولقد شغلت العديد من العلماء، ولفتت انتباههم وفكرهم، سواء كانوا عربا أو غربا، بحيث قدموا لهذه النظرية مجموعة من التعاريف:

يعرف أحمد مختار عمر الحقول الدلالية بقوله: " الحقل الدلالي Sémantique Field أو الحقل المعجمي Lexical Field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية. فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" وتضم ألفاظا مثل: أحمر. أزرق . أصفر. أخضر. أبيض..... الخ ".[2]

ونستنتج من هذا التعريف أن الحقل الدلالي هو مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتشترك جميعا في التعبير عن المعنى العام، تحت لفظ يجمعها فمثلا نجد مصطلح لون يضم مجموعة من الألفاظ نحو: أسود. أحمر. أخضر. أبيض.. وغيرها.

وعرفه ليونز LYONS بقوله: " مجموعة جزئية لمفردات اللغة ". [3]

وهذه النظرية تقول أنه كي نفهم معنى كلمة يجب أن نفهم أيضا مجموعة من الكلمات المتصلة بها دلاليا. ولهذا يعرف ليونزLYONS معنى الكلمة بأنه: " محصلة علاقاتها

1- حاتم صالح الضامن: علم اللغة، مطبعة التعليم العالي، بغداد، د.ط، 1989، ص72.

2- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، علم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص79.

3- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي ". [1]، أي أن الكلمة تتحدد قيمتها بالنسبة إلى موقعها داخل الحقل الدلالي.

ويقول أولمان في تعريف الحقل الدلالي: " هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة ". [2]، ومعناه أن الحقل الدلالي يشمل قطاعا دلالي متكون من مفردات لغوية تعبر عن أفكار وآراء معينة. واستخدم أولمان هنا مصطلح الخبرة ليدل به على المفهوم، أو التصور، أو الصورة الذهنية.

ويذكر الدكتور محمد محمد يونس علي تعريف للحقول الدلالية:" يقصد بالحقل الدلالي مجموعة من الكلمات المتقاربة في معانيها يجمعها صنف عام مشترك بينها. وتعنى نظرية الحقول الدلالية بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية في حقل دلالي واحد. وذلك نحو: أخضر. أحمر. أزرق . أسود....الخ، التي تشترك في حقل الألوان، ومثل: أب، وأم، وجد، وجدة، وابن، وبنت، وأخ، وأخت، الخ، المشتركة في حقل القرابة ".[3]

والحقل الدلالي مصطلح يعني وجود بعض الكلمات المتقاربة في المعنى توضع تحت صنف عام مشترك بينها يجمعها، وأنها نظرية تعنى بإدراج الوحدات المعجمية تحت حقل دلالي واحد. فمثلا نجد حقل الألوان تندرج تحته الوحدات التالية مثل: الأحمر. الأخضر. الأزرق. وحقل القرابة تندرج تحته وحدات مثل: الأب، الأم، الأخ، الأخت.

كما تطرق أحمد عزوز إلى الحقول الدلالية أنها: " هو مستوى المادة الخام، التي يستلهمها الدارس منهجا تجريبيا على موضوع من الموضوعات اللسانية أو الأدبية، أي أن النظرية هي مجموعة منظمة ومتناسقة من المبادئ، والقواعد، والقوانين العلمية التي تهدف إلى وصف وشرح مجموعة من الأحداث والظواهر ". [4]

1- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص80.

2- صلاح الدين صالح حسنين: الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الآداب، ط1، د.ت، ص63.

3- محمد محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2004 ص33.

4- أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2002، ص10.

ونستنتج من هذا القول أن الحقل الدلالي هو مستوى المادة الأولية التامة التي يأخذها الطالب منهجا تجريبيا على أحد الموضوعات اللسانية أو الأدبية، وبالتالي فإن نظرية الحقول الدلالية تكون منظمة ومتناسقة معتمدة على قواعد وقوانين علمية.

والحقول الدلالية هي حقول فهرسية لأنها مؤلفة من كلمات، ودلالية لإرجاعها إلى العلاقة بين الدال والمدلول، فهناك حقل فهرسي دلالي لألفاظ القرابة نحو: الأب والأم والأخ والأخت والعم والعمة والخال والخالة والجد والجدة... وهكذا.[1]

ومن خلال كل هذه التعاريف التي اقترحها اللغويون نستنتج أن الحقل الدلالي في مجمل القول هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها بعضها ببعض تحت مصطلح عام يجمعها ضمن مفهوم محدد. وحتى تفهم معاني بعض الكلمات يجب أن تفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا أو سياقيا، وأن جل التعاريف التي قدمت للحقول الدلالية كانت تهدف في معناها إلى جمع كل الكلمات تحت إطار عام أو مجموعة عامة، وتكون لها صلات قرابة فيما بينها.

ويتفق أصحاب نظرية الحقول الدلالية بأنه لا يجوز أن تنتمي الوحدة المعجمية إلى أكثر من حقل، فلكل مفردة حقلها الخاص بها آخذين بنظر الاعتبار السياق التي ترد فيه الكلمة فضلا عن دراسة المفردات داخل التركيب اللغوي. [2]، يقصد بالوحدة المعجمية هنا تحديد معاني المصطلح في المعاجم. فهي إذن لا يجوز أن تنتمي إلى أكثر من حقل.

وكل مفردة من مفردات الحقل الدلالي يندرج تحتها حقل دلالي يضم ما تحتوي من كلمات وفقا لتقسيماتها وتفرعاتها إلى حقول بحسب ماهيتها وقربها من بعضها. ولا يخفى على الدارسين أن نظرية الحقول الدلالية تعنى بالمعنى والمعاني والدلالة والدلالات هذا ما توصل إليه اللغويون القدماء ودليلنا ما وصل من تراث زاخر عن طريق معاجم اللغة ولاسيما معاجم

1- ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007 ص564.

2-علي حسن مزبان: الوجيز في علم الدلالة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص75.

المعاني مثل: معاجم الموضوعات وكتب الخيل والحشرات...الخ. [1]، وبذلك فإن نظرية الحقول الدلالية تركز على المعاني والسياقات.

3. الحقول الدلالية عند العرب:

عندما نؤرخ لنظرية الحقول الدلالية العربية، فإننا لا نجد في التراث اللغوي العربي ما يشير إلى هذا المصطلح، والذي يذكر بالضرورة هو أن اللغويين العرب القدماء تفطنوا تطبيقا وممارسة في وقت مبكر إلى فكرة الحقول، بحيث عرف علماء اللغة القدامى الحقول الدلالية انطلاقا من اللغة نفسها إذ تضمنت تصنيفا شاملا لألفاظها منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام. [2] ، فإذن نظرية الحقول الدلالية ظهرت عند العرب، ولكنهم تجاهلوا وغضوا أبصراهم عن جهود كثيرة وقيمة لهذه النظرية، لكنهم تفطنوا في وقت مبكر عن طريق التطبيق والممارسة إلى فكرة الحقول الدلالية انطلاقا من اللغة.

وذلك لأن العربية تضمنت تصنيفا شاملا يدهش المتأمل منذ عهودها القديمة حتى ظهور الإسلام. بحيث أنك تجد في العربية ألفاظا تدل على الموجودات بمجموعها كلفظ العالم والعالمين ويشتمل على الخلق كله، ثم تجد تقسيما للوجود إلى ما يدرك بالحس والشهادة وما هو مغيب عن الحس، وتجد ألفاظ الوجود والعدم والمكان والزمان والأبد والأزل. وتجد في العربية ما يدل على أنواع الموجودات، ثم تجد أيضا أنواعا للحيوان والإنسان... الخ. وتجد مثل هذا التصنيف للأخلاق والمشاعر كالمكارم، والفرح والحزن. [3]

وهذا يدل على أن فكرة التصنيف قديمة في التأليف العربي، إذ نجد الجاحظ يشير إلى جانب منها في كتابه " الحيوان " الذي قام بتصنيف الموجودات الرئيسية في الكون. [4] قائلا: " إن العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء: متفق، ومختلف، ومتضاد، وكلها

1- جاسم محمد عبد العبود: (نظرية الحقل الدلالي دراسة تطبيقية وفقا للعامل النحوي)، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العدد97، د.ت، ص268.

2- أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص22.

3- محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1964، ص307- 308.

4- أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص23.

في جملة القول جماد ونام. فالنامي على قسمين: حيوان ونبات، والحيوان على أربعة أقسام: شيء يمشي، وشيء يطير، وشيء يسبح، وشيء ينساح ". [1]

ونحن نجد تراثنا العربي ينطوي على جهود علمية مرموقة تصب في صلب الحقول الدلالية، وقد تمثل ذلك في كتب المعاني والصفات والتي على رأسها كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام (الغريب المصنف)، وكتاب (الألفاظ) لابن السكيت، و(أدب الكاتب) لابن قتيبة و(الألفاظ الكتابية) للهمذاني، من المصنفات التي تناولت بعض أوجه الحقول الدلالية، كما تجلت بعض الدراسات في جهود ابن سيده في معجمه الشهير (المخصص) الذي بناه أساسا على فكرة المجالات والحقول الدلالية، وذلك بتبويب الكلمات على وفق مجموعات يتصل بعضها ببعض دلاليا بحيث يتمكن الناطق بالعربية من إيراد اللفظة المناسبة للتعبير عن الدلالة المعينة بما تتحدد في ضوئه الفروقات الجزئية التي تفصل دلالة الكلمات التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد ففي المخصص مثلا سبعة عشر مجلدا ينقسم كل مجلد منها على كتب تنقسم بدورها على أبواب فرعية. [2]، فمثلا هناك كتب في خلق الإنسان يقع في أبواب كالحمل والولادة، ويشتمل حقولا دلالية يضم ألفاظ الرضاعة، والغذاء.....الخ.

كما يعد أبو منصور الثعالبي من أبرز اللغويين العرب ممن حاولوا تصنيف كلمات اللغة العربية على وفق حقول دلالية محددة، فقد جعل كتابه الشهير (فقه اللغة وسر العربية) وقفا على إيراد حقول دلالية خاصة بالحيوانات، والنباتات، والشجر، والأمكنة، والثياب والأطعمة. وغير ذلك من أسماء الموجودات، والصفات، والأشياء، والأحداث، كما نذكر أيضا بعض المتأخرين الذين رتبوا معاجمهم على أساس معانيها لا على أساس حروفها. [3]

ولا ريب في أن اللغويين العرب القدامى حينما جمعوا اللغة من مصادرها الأصلية ومنابعها الصافية، غلبت عليهم نزعة التصنيف والتنظيم والتبويب، فأخذ كل عالم يجمع مادته في الموضوع الذي يود التصنيف فيه. ولقد توجت مرحلة التجميع للألفاظ العربية

1- الجاحظ: الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2 1965، ج1، ص26-27.

2- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص567.

3- المرجع نفسه: ص568.

بالخطوة الأولى لهذا التصنيف وهي مرحلة الرسائل الكثيرة التي احتوت كل واحدة منها على ألفاظ خاصة في مجموعات دلالية صغيرة تتعلق كل منها بموضوع مفرد في موضع مفرد وهي رسائل من صميم الحقول الدلالية، وإن لم يشر القدماء إلى المصطلح.[1] وهذا يدل على أن اللغويين العرب كانوا سباقين إلى تصنيف المفردات حسب المعاني وتمثل التصنيف في الرسائل الدلالية، حيث وضعوا حقولا دلالية مستنبطة من البيئة اللغوية على شكل معاجم مختلفة.

وفي الأخير نستنتج أنه كان للعرب فضل في تأليف الحقول الدلالية إذ أنهم كانوا يعمدون إلى الكلمات التي تتعلق مدلولاتها بموضوع واحد فيدرسونها تحت عنوان يدل على موضوع. بحيث أن الهدف من تأليف القدماء للحقول الدلالية كان هدفا تعليميا.

4. الحقول الدلالية عند الغرب:

لم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلا في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن على أيدي علماء سويسريين وألمان، وبخاصة إيسبن (Ispen)، وجولز (Jolles)، وبروزيك (Prozig)، وترايز (Trier). وكان من أهم تطبيقاتها المبكرة دراسة ترايز (Trier) للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة، كما قام Meyer باختيار ثلاثة أنماط من الحقول الدلالية ودرسها، وقام علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيون بتطبيقات متنوعة لهذه الفكرة وخاصة في مجالات القرابة، والألوان، والحيوان، والنبات، والأمراض.

وفي فرنسا تطور السيمانتيك التركيبي في اتجاه خاص، حيث ركز Matore وأتباعه على حقول تتعرض ألفاظها للتغير أو الامتداد السريع، وتعكس تطورا سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا هاما. [2]

1-أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص23-24.

2- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص82- 83.

وتقوم هذه النظرية على أساس جمع كلمات اللغة ووضعها في مجموعات تختص كل مجموعة منها بمجال من مجالات الخبرة الإنسانية وترتبط فيه معاني الكلمات فتوضع تحت مصطلح عام يجمع بينها كما عرفها أولمان. [1]

ويعتبر إيسبن من الأوائل الذين أوضحوا طريقة تصنيف الحقول، مما جعل ترايز يفيد من منهجه، ويعترف ترايز بفضل ثلاثة علماء عليه وهم: دي سوسير، وإيسبن، وهمبولت. بحيث يمثل ترايز المنبع والمصدر للفكرة مقارنة بسابقيه فبفضل دراسته لحقل الذكاء استطاع أن يبلور ويجمع في انسجام الآراء التي كانت سائدة في فترته، وتركزت محاولاته خاصة على الحقول المفهومية التي قام بها في أغلب الأحيان الأنثروبولوجيون والإثنوغرافيون. [2]

وأورد ترايز مثالا عن الحقل الدلالي وذلك عام 1934، الذي قارن حقل الجانب الفكري للغة الألمانية حوالي عام 1200 بالألمانية في حوالي 1300، فالحقل كان مقسما إلى المعرفة " Kunst "، والإمتاع " list "، حيث تشير الكلمة الأولى إلى الصفات الكيسة وتشير الثانية إلى المهارات غير الكيسة، أما في الفترة المتأخرة فنجده قد قسم الحقل إلى ثلاثة أقسام: الخبرة الدينية، والمعرفة، والفن. [3]، ونستنتج من هذا أن مثال ترايز هو أشهر مثال لنظرية الحقول وذلك بمقارنته لحقل الجانب العقلي للغة الألمانية حوالي عام 1200 بما كانت عليه في حوالي 1300، والذي نجده قسم الحقل في الفترة الأولى إلى المعرفة والإمتاع بحيث؛ تشير الكلمة الأولى إلى الصفات الرفيعة، والكلمة الثانية إلى الصفات غير الرفيعة ولكنه في المرحلة الثانية قسم الحقل إلى الخبرة الدينية والمعرفة والفن.

وبذلك يعد ترايز أول من ترك بصماته في دراسة الحقول الدلالية، ويعود إليه الفضل في تجميع الأفكار الخاصة بالحقول الدلالية، إذ لا يقرأ مرجع أجنبي أو عربي اهتم بالدلالة والمعجمية إلا ويشير إليه، ويذكر مفاهيمه وتطبيقاته وتأثيره في الباحثين الذين تناولوا بعده

1- حاتم صالح الضامن: علم اللغة، ص75.

2- أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص46.

3- ينظر: أف. آر. بالمر، علم الدلالة، ص78.

هذا المجال. [1]، فهو إذن من الباحثين الذين أسسوا لنظرية الحقول الدلالية وتقسيم المفردات الألمانية على حسب حقول مختلفة.

هكذا إذن توالت الدراسات الدلالية وكلها تخدم نظرية الحقول الدلالية، قام بها علماء ألمان وسويسريون وإسبان وأمريكان وغيرهم، كل منهم في مجاله ومن مفهومه الخاص ومنظوره، بحيث ساهمت هذه الدراسات في تطوير الحقول الدلالية.

5. مبادئ نظرية الحقول الدلالية:

يتفق أصحاب نظرية الحقول الدلالية على جملة مبادئ حصرها الدكتور أحمد مختار عمر فيما يلي:

– لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل. فاللفظ ينتمي إلى مجموعة واحدة لا أكثر فهو له مجال دلالي واحد ينتمي إليه.

– لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين. أي أن تنتمي كل لفظة إلى حقل دلالي معين.

– لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة. أي لا يمكن إغفال كل ما يحيط بالكلمة من ظروف وعناصر لغوية، فأحيانا تفهم الكلمة في السياق الذي ترد فيه سواء كان سياق ثقافي أو عاطفي أو موقفي.

– استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي. أي لا يمكن أن تدرس وتحلل المفردات بعيدا عن تراكيبها النحوية. [2]

1– أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص47.

2– أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص80.

6. أهمية نظرية الحقول الدلالية:

لهذه النظرية أهمية تتمثل فيما يلي: [1]

– تسهم في الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل معين وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها. وبذلك يتضح لنا مجال استعمال كل كلمة بدقة.

– أن تجميع الكلمات داخل الحقل الدلالي وتوزيعها يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل.

– أن هذا التحليل يمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدى، كما يمدنا بالتمييزات الدقيقة لكل لفظ، وهذا ما يسهل على الكاتب أو المتكلم في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة.

– أن هذه النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تجمعي تركيبي ينفي عنها التسيب المزعوم.

– أن تطبيق هذه النظرية كشف عن كثير من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها. كما بين أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص.

1– أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص110– 111–112.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية لنظرية الحقول الدلالية في المقامة المروية للحريري

1. التقسيم الحقلي لألفاظ مقامة الحريري:

من خلال دراستنا للمقامة المروية للحريري، يمكن التوصل إلى تحديد الحقول التالية:

1.1. حقل الألفاظ الدالة على أعمار الإنسان:

. شيخ.

. أخي.

. الفتى.

. ولد.

. الرجل.

. المرء.

. أبوه.

. ابنة.

. شيخ:

حكى الحارث بن همام قال: ثم إني شيخ ترب بعد الإتراب. [1]

ورد في لسان العرب: الشيخ : جمع أشياخ وشيخان وشيوخ. وهو الذي استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب. [2]

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص311.

2- لسان العرب: مادة (شيخ)، 3/ 31.

ويقول ابن فارس: الشين والياء والخاء كلمة واحدة، وهي الشيخ. تقول: هو شيخ، وهو معروف بين الشيخوخة، والشيخ، والتشييخ.[1]، أي ظهرت عليه علامات الشيب.

وعن التعريف الحديث: (الشيخ): هو ذو المكانة من علم أو فضل أو رياسة. وشيخ البلد: من رجال الإدارة في القرية، وهو دون العمدة. [2]

ولهذا نستنتج أن كلمة(شيخ) كانت تعني على من أدرك الشيخوخة وهو الرجل المسن وهو فوق الكهل، ثم أصبحت تعني على من له مكانة.

. أخي:

ولا تضع لأخي التأميل حرمته أكان ذا لسن أم كان سكيتا [3]

قال ابن منظور: أخا: الأخ من النسب، وقد يكون الصديق والصاحب. [4]

وعن العصر الحديث: الأخ: يقال: أخو الشيء: صاحبه وملازمه. ويقال: أخو الأسفار: كثيرها. وأخو القبيلة: أحد رجالها. وهو جمع آخاء، وإخوان، وإخوة. [5]

وبذلك نستنتج أن كلمة (أخي) كانت تعني الأخ الذي جمعك وإياه صلب أو بطن أو هما معا أو الذي يشاركك في الرضاعة أو الصديق، ثم أصبحت تعني صاحب الشيء أو أحد رجال القبيلة.

1- مقاييس اللغة: مادة (شيخ)، 3/ 234.

2- (مجمع اللغة العربية): المعجم الوسيط، شوقي ضيف وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004 ص502.

3- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص312.

4- لسان العرب: مادة(أخا)، 14/ 19.

5- المعجم الوسيط: مادة(أخا)، ص9.

. الفتى:

فخير مال الفتى مال أشاد له ذكرا تناقله الركبان أو صيتا [1]

قال ابن منظور: فتا: من فتو يفتو فتاء، ويجمع الفتى فتيانا وفتوا. والفتى والفتاة: العبد والأمة. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي ولكن ليقل فتاي وفتاتي أي غلامي وجاريتي، كأنه كره ذكر العبودية لغير الله، وسمى الله تعالى صاحب موسى عليه السلام الذي صحبه في البحر فتاه لأنه كان يخدمه في سفره. [2]

وفي التعريف الحديث: (الفتى): هو الشاب أول شبابه بين المراهقة والرجولة. [3]

ويقول أحمد مختار عمر: (الفتى): هو جمع فتيان وفتية، مؤنث فتاة، وهو شاب بين المراهقة والرجولة أو في آخر مراحل المراهقة. [4]

ولهذا نستنتج أن كلمة (فتى) كانت تعني العبد والغلام، ثم أصبحت تدل على الشاب الذي تجاوز مرحلة المراهقة وأصبح رجلا.

. ولد:

ورد في المقامة ما يلي: فأي ولد الرجل أنت ؟ [5]

قال ابن منظور: ولد: الوليد: أي الصبي حين يولد. [6]

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية، ص 312.

2- لسان العرب: مادة (فتا)، 15/ 147.

3- المعجم الوسيط: مادة(فتا)، ص673.

4- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008، م1، ص1672.

5- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص313.

6- لسان العرب: مادة (ولد)، 3/ 467.

وقال ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: ولد: الواو واللام والدال: أصل صحيح، وهو دليل النجل والنسل، وهو للواحد والجميع، ويقال للواحد ولد. [1]

وفي التعريف الحديث: الولد: هو جمع أولاد، وولدة، وهو الرهط. وكل ما ولد من ذكر وأنثى.[2]

وقال أحمد مختار عمر: ولد: وهو كل ما ولد ويطلق على الذكر والأنثى والمثنى والجمع. ولد الرجل: أي رهطه، أولاده وذريته. [3]

ولهذا نستنتج أن كلمة (ولد) كانت تدل على الوليد حين يولد، ثم أصبحت تعني الأولاد بصفة عامة سواء ذكر أو أنثى أو مثنى أو جمع.

. الرجل:

قال ابن منظور: (الرجل): يكون رجلا فوق الغلام، وذلك إذا احتلم وشب، وقيل هو رجل ساعة تلده أمه إلى ما بعد ذلك. [4]

وفي التعريف الحديث: (الرجل): يقال هذا رجل: كامل في الرجال بين الرجولة والرجولية. ويقال هو من رجالات القوم: من أشرافهم. [5]

وقال أحمد مختار عمر: الرجل: من في منصب مهم كنائب الرئيس أو مساعد العميد فمثلا رجال الحديث: هم رواته الذين ذكرت أسماؤهم في أسانيد الحديث، ورجالات القوم:

1- مقاييس اللغة: مادة (ولد)، 6/ 143.

2- المعجم الوسيط: مادة (ولد)، ص1056.

3- معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (ولد)، 4/ 2493.

4- لسان العرب: مادة (رجل)، 11/ 265.

5- المعجم الوسيط: مادة (رجل)، ص332.

أشرافهم وأعيانهم، ورجل أعمال: من يتعاطى الأمور التجارية والمالية...الخ. [1]

ونستنتج من ذلك أن كلمة (رجل) كانت تدل على الذكر البالغ، ثم أصبحت تعني السيد الذي يعمل في منصب مهم.

. المرء:

لا تسأل المرء من أبوه ورز خلاله ثم صله أو فا صرم. [2]

قال ابن منظور: المرء: هو الإنسان. [3]

قال الزبيدي: المرء: الإنسان، أي رجلا كان أو امرأة. [4]

وفي التعريف الحديث: (المرء) هو الرجل. [5]

ومن هنا نستنتج أن كلمة (المرء) كانت تطلق على الإنسان رجلا كان أو امرأة، ثم أصبحت تطلق على الرجل فقط.

. أبوه:

قال ابن منظور: الأب: الوالد. [6]

1- معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (رجل)، 4/ 865.

2- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص313.

3- لسان العرب: مادة (مرأ)، 1/ 155.

4- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، د.ط، 1965، ج1، ص429.

5- المعجم الوسيط: مادة (المرء)، ص860.

6- لسان العرب: مادة(أبي)،14/ 7.

وفي التعريف الحديث: (الأب): يطلق على صاحب الشيء، وعلى من كان سببا في إيجاد شيء أو ظهوره أو إصلاحه. [1]

ومن هنا نستنتج أن كلمة (الأب) تدل على الوالد أي كون الشخص أبا. كما تدل على من يتصف بصفة معينة فمثلا: أبو الكرم: كريم، وأبو المسرح: المسؤول عن ظهوره أو تطوره.

. ابنة:

فما يشين السلاف حين حلا مذاقها كونها ابنة الحصرم. [2]

قال ابن منظور: ابنة: هي بنت وتطلق على الأنثى. [3]

وفي التعريف الحديث: (البنت): هي جمع بنات. فنقول بنات الصدر: الهموم، وبنات الدهر: شدائده. [4]

وقال أحمد مختار عمر: ابنة: وتستعمل في تسمية بنات الأقارب، ابنة العم والخال، وابنة الجيل: الصدى، وبنات الأفكار: الخواطر، وبنات الحجال، وبنات الخدور، وبنات الأسفار بنات الدهر، بنات الصدر، بنات الليل....[5]

ونستنتج من هذا أن كلمة (ابنة) تطلق على البنت الأنثى، كما تطلق أيضا على بنات الأقارب وبنات الدهر والأسفار وغي ذلك.

1- المعجم الوسيط: مادة (أبي)، ص4.

2- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص313.

3- لسان العرب: مادة (ابنة)، 14/ 89.

4- المعجم الوسيط: مادة (ابنة)، ص72.

5- معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (ابنة)،4/ 251.

2.1. حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الإنسان:

. قدمي (قدم).

. يدي (يد).

. لسن.

. قلب.

. قدم:

حكى الحارث بن همام قال: حبب إلي مذ سعت قدمي. [1]

قال ابن منظور: (القدم): جمع أقدام، وهي الرجل. [2]

وقال الجوهري: القدم: واحد الأقدام. والقدم أيضا السابقة في الأمر. [3]

وفي التعريف الحديث: (القدم): ما يطأ الأرض من رجل الإنسان، وفوقها الساق، وبينهما المفصل المسمى الرسغ. [4]

ولهذا فإن كلمة (قدم) تعني أحد أقدام الإنسان، كما تعني أيضا الرجل التي تطأ الأرض.

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص309.

2- لسان العرب: مادة (قدم)، 12/ 470.

3- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (قدم)، 5/ 2007.

4- المعجم الوسيط: مادة(قدم)، ص720.

. يدي:

حكى الحارث بن همام قال: شددت يدي بغرزه. [1]

قال ابن منظور: اليد: هي الكف. [2]

وفي التعريف الحديث: (اليد): هي من كل شيء مقبضه، ومنه يد السيف والسكين والفأس والرحى. ومن الثوب ونحوه: كمه، والنعمة والإحسان، والسلطان والقدرة، والقوة. فمثلا: الملك يقال هو في يدي أي ملكي وحوزتي. [3]

ومنه نستنتج أن كلمة (يدي) كانت تعني الكف أي أصابع الإنسان، ثم أصبحت تعني يد الشيء فمثلا نقول يد الإبريق، ويد السكين، ويد السيف. كم تعني أيضا القدرة والسلطة.

. لسن:

ولا تضع لأخي التأميل حرمته أكان ذا لسن أم كان سكيتا. [4]

قال ابن منظور: لسن: اللسان: وهو جارحة الكلام. [5]

وفي التعريف الحديث: (لسن): لسنا: فصح وبلغ. [6]

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص309.

2- لسان العرب: مادة (يدي)، 15/ 419.

3- المعجم الوسيط: مادة (يدي)، ص1063.

4- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص312.

5- لسان العرب: مادة (لسن)، 13/ 385.

6- المعجم الوسيط: مادة (لسن)، ص824.

وقال أحمد مختار عمر: لسن، يلسن، لسنا، فهو لسن وألسن. فنقول ألسن فلان: أي فصح، [1] ولهذا نستنتج أن كلمة (لسن) كانت تعني اللسان، ثم أصبحت تعني الفصاحة.

. قلب:

ورد في المقامة ما يلي: وقلب جذلان. [2]

قال ابن منظور: القلب: مضغة من الفؤاد بالنياط. [3]

وقال الجوهري: القلب: الفؤاد، وقد يعبر به عن العقل. [4]

وفي التعريف الحديث: القلب: جمع قلوب. ويعبر بالقلب عن وسطه، ولبه ومحضه. فمثلا: قلب النخلة: جمارها. وقلب الشجر: ما لان من أجوافها. ورجل قلب: خالص النسب. وجئتك بهذا الأمر قلبا: أي محضا. [5]

وقال أحمد مختار عمر: (قلب): هو وسط ولب كل شيء. [6]

نستنتج أن كلمة (قلب) كانت تعني الفؤاد، وأصبحت الآن تعني وسط ولب الشيء فمثلا قلب المدينة أي وسطها.

3.1. حقل الألفاظ الدالة على اللباس:

قال الحريري: لا تحقرن، أبيت اللعن، ذا أدب لأن بدا خلق السربال سبروتا [7]

1- معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (لسن)، 4/ 2009.

2- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص313.

3- لسان العرب: مادة (قلب)، 1/ 687.

4- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (قلب)، 1/ 204.

5- المعجم الوسيط: مادة (قلب)، ص753.

6- معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (قلب)، 4/ 1848.

7- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص312.

قال ابن منظور: سربل: السربال: القميص والدرع. [1]

وقال الجوهري: السربال: القميص. وسربلته فتسربل أي ألبسته السربال. [2]

وفي التعريف الحديث: السربال: جمع سرابيل. وهو كل ما لبس. [3]

وقال أحمد مختار عمر: سربال: هو كل ما يلبس من قميص أو درع ونحوهما. [4]

ولهذا نستنتج أن كلمة (سربال) كانت تعني القميص، والآن أصبحت تعني كل ما لبس من قميص ودرع وغير ذلك.

1. 4. حقل الألفاظ الدالة على القتل:

- العذاب.

- فرنده.

. العذاب:

حكى الحارث بن همام قال: وأستعذب السفر الذي هو قطعة من العذاب. [5]

قال ابن منظور: العذاب مأخوذ من قولهم عذب الرجل والحمار والفرس يعذب عذبا وعذوبا فهو عاذب والجمع عذوب، وعذب: لم يأكل من شدة العطش. ويقال للفرس وغيره بات عذوبا إذا لم يأكل شيئا ولم يشرب. ويقال عذبه عنه عذبا، وأعذبه إعذابا، وعذبه تعذيبا: أي منعه وفطمه عن الأمر. واستعذب عن الشيء: انتهى. [6]

1- لسان العرب: مادة (سربل)، 11/ 335.

2- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (سربل)، 5/ 1729.

3- المعجم الوسيط: مادة (سربل)، ص425.

4- معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (سربل)، 4/ 1053.

5- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص309.

6- لسان العرب: مادة(عذب)، 1/ 584.

وقال ابن فارس: أعذب عن الشيء إذا لها عنه وتركه. والعذاب، يقال منه: عذب تعذيبا. وناس يقولون أصل العذاب الضرب. [1]

وفي التعريف الحديث: (العذاب): هو العقاب والنكال وكل ما شق على النفس. [2]

ونستنتج من هذا أن كلمة (العذاب) كانت تستعمل في الضرب وترك الأشياء ثم استعملت في كل عقوبة مؤلمة واستعيرت للأمور الشاقة فقيل السفر قطعة من العذاب.

. فرنده (فرند):

حكى الحارث بن همام قال: واستشفاف فرنده. [3]

قال ابن منظور: الفرند: الورد الأحمر. [4]

وقال الزبيدي: (الفرند): بكسر الفاء والراء: هو السيف نفسه. [5]

وفي التعريف الحديث: الفرند: هو السيف وما يلمح في صفحته من أثر تموج الضوء. [6]

ومن هنا نستنتج أن كلمة (فرند) كانت تطلق على الورد الأحمر، ثم أصبحت الآن تطلق على السيف.

1- مقاييس اللغة: مادة (عذب)، 4/ 260.

2- المعجم الوسيط: مادة (عذب)، ص589.

3- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص312.

4- لسان العرب: مادة (فرند)، 3/ 334.

5- تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (فرند)، 8/ 493.

6- المعجم الوسيط: مادة (فرند)، ص 686.

5.1. حقل الألفاظ الدالة على المهن:

. الخاتن.

قال الحريري: حتى أحله مقعد الخاتن. [1]

الخاتن من ختن يختن، ختنا وختانا وختانة، فهو خاتن وختين.

قال ابن منظور: أصل الختن: القطع. [2]

وفي التعريف الحديث: (ختن): ختونا، وختونة: أي تزوج. [3]

ومنه نستنتج أن كلمة (خاتن) كانت تدل على القطع، والآن أصبحت تدل على الزواج.

6.1. حقل الألفاظ الدالة على الزمن:

. يوم.

. الزمان.

. الدهر.

. عصرك (عصر).

. يوم:

حكى الحارث بن همام قال: فإني لذات يوم بحضرة والي مرو. [4]

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص313.

2- لسان العرب: مادة (ختن)، 13/ 138.

3- المعجم الوسيط: مادة (ختن)، ص218.

4- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص310.

قال ابن منظور: اليوم: معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، فاليوم بمعنى الدهر.[1]

وقال ابن فارس: (يوم): الياء والواو والميم: كلمة واحدة، هي اليوم الواحد من الأيام. [2]

وفي التعريف الحديث: يوم هو جمع أيام. وهو الوقت الحاضر. [3]

نستنتج أن كلمة (يوم) كانت تعني الدهر، الآن أصبحت تعني الوقت الحاضر.

. الزمان:

قال الحريري: وخذ نصيبك منه قبل رائعة من الزمان تريك العود منحوتا [4]

قال ابن منظور: الزمن والزمان: إسم لقليل الوقت وكثيره. [5]

وقال ابن فارس: (زمن): الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان، وهو الحين، قليله وكثيره. [6]

وفي التعريف الحديث: (الزمان): هو مدة الدنيا كلها. ويقال السنة أربعة أزمنة: أقسام أو فصول. [7]

وبهذا نستنتج أن كلمة (زمان) كانت تطلق على الوقت، والآن فهي تعني أزمنة السنة أي فصولها.

1- لسان العرب: مادة (يوم)، 12/ 649. 650.

2- مقاييس اللغة: مادة (يوم)، 6/ 159.

3- المعجم الوسيط: مادة (يوم)، ص1067.

4- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص313.

5- لسان العرب: مادة (زمن)، 13/ 199.

6- مقاييس اللغة: مادة (زمن)، 3/ 22.

7- المعجم الوسيط: مادة (زمن)، ص401.

. الدهر:

قال الحريري: فالدهر أنكد من أن تستمر به حال تكرهت تلك الحال أم شيتا [1]

قال ابن منظور: الدهر: الأمد الممدود، وقيل الدهر ألف سنة. [2]

وقال ابن فارس: (دهر): الدال والهاء والراء أصل واحد، وهو الغلبة والقهر. وسمي الدهر دهرا لأنه يأتي على كل شيء ويغلبه. [3]

وفي التعريف الحديث: (الدهر): الهمة والإرادة، والغاية. ويقال: ما دهري بكذا، وما دهري كذا: ما همي وغايتي. [4]

ومنه نستنتج أن كلمة (الدهر) تعني الزمان الطويل، وتعني أيضا الغلبة والقهر، كما تدل أيضا على الغاية والإرادة.

. عصرك (عصر):

حكى الحارث بن همام قال: وعماد عصرك. [5]

قال ابن منظور: العصر: هو الدهر. [6]

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص313.

2- لسان العرب: مادة (دهر)، 4/ 293.

3- مقاييس اللغة: مادة (دهر)، 2/ 305.

4- المعجم الوسيط: مادة (دهر)، ص299.

5- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص310.

6- لسان العرب: مادة (عصر)، 4/ 575.

وقال ابن فارس: (عصر): العين والصاد والراء أصول ثلاثة صحيحة. فالأول العصر: وهو دهر وحين. [1]

وفي التعريف الحديث: (العصر): الوقت في آخر النهار إلى احمرار الشمس. وصلاة العصر. [2]

ومنه نستنتج أن كلمة (عصر) كانت تعني الدهر، والآن فهي تعني الوقت في آخر النهار إلى احمرار الشمس أي وقت صلاة العصر.

7.1. حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة:

. السحب.

. القمر.

. بحرك (بحر).

. نطفته (نطفة).

. ثمد.

ليله (ليل).

الياقوت.

. السحب:

حكى الحارث بن همام قال: على أني لم ألق كالسروجي في غزارة السحب. [3]

1- مقاييس اللغة: مادة (عصر)، 4/ 340.

2- المعجم الوسيط: مادة (عصر)، ص604.

3- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص309.

قال ابن منظور: السحابة: الغيم. والسحابة التي يكون عنها المطر، سمي بذلك لانسحابها في الهواء. والجمع سحائب وسحاب وسحب. [1]

وقال الزبيدي: السحب: فضلة ماء تبقى في الغدير. يقال: ما بقي في الغدير إلا سحيبة من ماء أي مويهة قليلة. [2]

وفي التعريف الحديث: (السحبة): هي السحابة. والغشاوة. [3]

ومنه نستنتج أن كلمة (السحب) تطلق على الغيم، كما تطلق أيضا على الغشاوة.

. القمر:

حكى الحارث بن همام قال: وأسرع من القمر في النقل. [4]

قال ابن منظور: قمر: القمرة: وهو لون إلى الخضرة، وقيل بياض فيه كدرة. والقمر: الذي في السماء. وهو مشتق من القمرة، والجمع أقمار. [5]

وقال الجوهري: القمر بعد ثلاث ليال إلى آخر الشهر، سمي قمرا لبياضه. [6]

وفي التعريف الحديث: القمر: يستخدم في الاتصالات الإذاعية المرئية والصوتية، وفي الأرصاد الفلكية، وغير ذلك. [7]

ومنه نستنتج أن كلمة (القمر) كانت تدل على البياض، والآن أصبحت تدل على مختلف الأقمار الصناعية والأرصاد الفلكية وغير ذلك.

1- لسان العرب: مادة (سحابة)، 1/ 461.

2- تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (سحابة)، 3/ 44.

3- المعجم الوسيط: مادة (السحبة)، ص418.

4- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص309.

5- لسان العرب: مادة (قمر)، 5/ 113.

6- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (قمر)، 2/ 798.

7- المعجم الوسيط: مادة (قمر)، ص758.

. بحرك (بحر):

حكى الحارث بن همام قال: آمل من بحرك دفعة. [1]

قال ابن منظور: البحر خلاف البر. وهو الماء الكثير، ملحا كان أو عذبا. [2]

وقال ابن فارس: (بحر): الباء والحاء والراء. وسمي البحر بحرا لاستبحاره وهو انبساطه وسعته. [3]

وفي التعريف الحديث: البحر: جمع أبحر، وبحور وبحار. وهو الماء الواسع. [4]

ومنه نستنتج أن كلمة (بحر) كانت تدل على الماء الملح أو العذب، والآن أصبحت تدل على الاتساع.

. نطفته (نطفة):

حكى الحارث بن همام قال: وأحب الوالي أن يعلم هل نطفته ثمد. [5]

قال ابن منظور: النطفة: القليل من الماء، وقيل: الماء القليل يبقى في القربة. والنطفة أيضا: الماء القليل يبقى في الدلو. [6]

وقال ابن فارس: النطفة: هي الماء الصافي. وليلة نطوف: مطرت حتى الصباح. [7]

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص311.

2- لسان العرب: مادة (بحر)، 4/ 41.

3- مقاييس اللغة: مادة (بحر)، 1/ 201.

4- المعجم الوسيط: مادة (بحر)، ص40.

5- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص311.

6- لسان العرب: مادة (نطفة)، 9/ 335.

7- مقاييس اللغة: مادة (نطفة)، 5/ 440.

وفي التعريف الحديث: (النطفة): هي الماء الصافي. ويقال: سقاني نطفة عذبة، ونطافا عذابا.

والقطرة يقال: جاء وعلى جبينه نطاف من عرق: أي قطرات . [1]

ومنه نستنتج أن لفظة (نطفة) كانت تدل على الماء القليل المتبقي في الدلو، والآن أصبحت تدل على الماء الصافي، وعلى القطرات.

. ثمد:

قال ابن منظور: ثمد: الماء القليل الذي لا مادة له، وقيل: هو القليل يبقى في الجلد، وقيل هو الذي يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف. [2]

وقال الزبيدي: الثمد: يجتمع فيه ماء السماء فيشرب به الناس شهرين من المصيف، فإذا دخل أول القيظ انقطع، فهو ثمد، وجمعه ثماد. [3]

وفي التعريف الحديث: الثمد: وهو المكان يجتمع فيه الماء، والماء استنبطه من الأرض واستنفد معظمه. [4]

ومنه نستنتج أن لفظة (ثمد) كانت تعني الماء القليل الذي لا مادة له، والآن أصبحت تعني المكان الذي هيأ كالحوض ليجتمع فيه الماء.

. ليله (ليل):

قال الحريري: وقصر ليله. [5]

1- المعجم الوسيط: مادة (نطفة)، ص931.

2- لسان العرب: مادة (ثمد)، 3/ 105.

3- تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (ثمد)، 7/ 467.

4- المعجم الوسيط: مادة (ثمد)، ص100.

5- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص313.

قال ابن منظور: الليل هو الظلام. [1]

وقال ابن فارس: (ليل): اللام والياء واللام كلمة، وهي الليل خلاف النهار. يقال ليلة وليلات.[2]

وفي التعريف الحديث: (الليل): يكون من مغرب الشمس إلى طلوعها. [3]

. ياقوت:

عن الحريري قال:

وما على المشتري حمدا بموهبة غبن ولو كان ما أعطاه ياقوتا. [4]

قال الزبيدي: الياقوت من الجواهر، وهو أقسام كثيرة، وأجوده الأحمر الرماني. ويقال له: البهرماني. [5]

وفي التعريف الحديث: الياقوت: هو حجر من الأحجار الكريمة، وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس، ويتركب من أكسيد الألمنيوم، ولونه في الغالب شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة، ويستعمل للزينة. [6]

1- لسان العرب: مادة (ليل)، 11/ 607.

2- مقاييس اللغة: مادة (ليل)، 5/ 225.

3- المعجم الوسيط: مادة (ليل)، ص850.

4- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص312.

5- تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (ياقوت)، 5/ 150.

6- المعجم الوسيط: مادة (ياقوت)، ص1065.

1. 8. حقل الألفاظ الدالة على السيادة:

. والي.

. عميد.

. السرو.

. رب التاج.

. جاهك.

. مال.

. الذهب.

. نشب.

. والي:

حكى الحارث بن همام قال: فإني لذات يوم بحضرة والي مرو. [1]

قال ابن منظور: الوالي: وهو مالك الأشياء جميعها المتصرف فيها. [2]

وقال الجوهري: والي من الولاية: وهو السلطان. [3]

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص310.

2- لسان العرب: مادة (وال)، 15/ 406- 407.

3- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (وال)، 6/ 2530.

وفي التعريف الحديث: وال هو جمع ولاة. وهو السلطان والبلاد التي يتسلط عليها الوالي. وهي أيضا الخطة والإمارة. [1]

ومنه نستنتج أن لفظة (والي) تدل على مالك الأشياء والمتصرف فيها، كما تدل على السلطان الذي يتسلط على البلاد ويتولى حكمها.

. عميد:

حكى الحارث بن همام قال: وقد أصبحت بحمد الله عميد مصرك. [2]

قال ابن منظور: العميد: هو السيد المعتمد عليه في الأمور أو المعمود إليه. [3]

وقال ابن فارس: عميد القوم: سيدهم ومعتمدهم الذي يعتمدونه إذا حز بهم أمر فزعوا إليه.[4]

وفي التعريف الحديث: (العميد): هو مدير الكلية في الجامعة، أو رتبة عسكرية فوق العقيد ودون اللواء. [5]

ومنه نستنتج أن لفظة (عميد) كانت تدل على سيد القوم الذي يعتمدونه في أمر ما، والآن أصبحت تدل على مدير الكلية أو رتبة عسكرية.

1- المعجم الوسيط: مادة (وال)، ص1058.

2- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص310.

3- لسان العرب: مادة (عمد)، 3/ 305.

4- مقاييس اللغة: مادة (عمد)، 4/ 138.

5- المعجم الوسيط: مادة (عمد)، ص626.

. السرو:

حكى الحارث بن همام قال: وكان ممن جمع الفضل والسرو. [1]

قال ابن منظور: السرو: هي المروءة والشرف. [2] أي السيادة.

وقال ابن فارس: السرو: هي سخاء في مروءة. [3]

وفي التعريف الحديث: (السرو) هو جنس شجر للتزيين من فصيلة الصنوبريات. [4]

ومنه نستنتج أن لفظة (السرو) كانت تدل على الشرف والسيادة، والآن أصبحت تدل على شجر من فصيلة الصنوبريات.

. رب:

حكى الحارث بن همام قال: إذا لقي رب التاج. [5]

قال ابن منظور: الرب: وقد قالوه للملك. [6]

وقال الزبيدي: الرب يطلق في اللغة على المالك، والمدير، والمربي، والمتمم. [7]

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص310.

2- لسان العرب: مادة (سرو)، 14/ 377.

3- مقاييس اللغة: مادة (سرو)، 3/ 154.

4- المعجم الوسيط: مادة (سرو)، ص428.

5- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص310.

6- لسان العرب: مادة (رب)، 1/ 399.

7- تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (رب)، 2/ 459.

وفي التعريف الحديث: (رب): رب الولد ربا: وليه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه. ورب القوم: رأسهم وساسهم. [1]

ومنه نستنتج أن لفظة (رب) تطلق على الملك، وعلى الولي، وعلى السيد الذي يترأس القوم.

. جاهك:

حكى الحارث بن همام قال: آمل من بحرك دفعة. ومن جاهك رفعة. [2]

قال ابن منظور: الجاه: المنزلة و القدر عند السلطان. [3]

وقال الجوهري: الجاه: القدر والمنزلة. وفلان ذو جاه. [4]

وفي التعريف الحديث: (جاهاه): فاخره. [5]

ومنه نستنتج أن لفظة (الجاه) تعني القدر والمنزلة الرفيعة عند السلطان، كما تعني أيضا الفخر.

. الذهب:

حكى الحارث بن همام قال: الكريم من إذا استوهب الذهب. [6]

قال ابن منظور: الذهب: هو التبر، القطعة من ذهبة. [7]

1- المعجم الوسيط: مادة (رب)، ص321.

2- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص311.

3- لسان العرب: مادة (جوه)، 13/ 487.

4- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (جاه)، 6/ 2231.

5- المعجم الوسيط: مادة (جاه)، ص144.

6- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص311.

7- لسان العرب: مادة (ذهب)، 1/ 394.

وقال الزبيدي: الذهب هو التبر، وقيل راجع إلى الكنوز. [1]

وفي التعريف الحديث: الذهب جمع أذهاب وذهوب، وهو عنصر فلزي، أصفر اللون. [2]

وقال أحمد مختار عمر: الذهب: وهو عنصر فلزي لين ومعدن نفيس أصفر اللون براق لا يتأثر بالماء، والهواء، والحوامض، وهو أكثر المعادن طواعية، والذهب يستعمل في صنع الحلي والنقود. [3]

ومنه نستنتج أن لفظة (الذهب) تدل على المعادن والكنوز، وهي أيضا تستعمل للتزيين وصنع الحلي والنقود.

. نشب:

فجد بما جمعت كفاك من نشب حتى يرى مجتدي جدواك مبهوتا[4]

قال ابن منظور: النشب: هو المال الأصيل من الناطق والصامت. ومن أسماء المال النشب. يقال فلان ذو نشب، وفلان ماله نشب. أي المال. [5]

وقال الجوهري: النشب: هو المال. [6]

وفي التعريف الحديث: النشب: هو العقار. [7]

ومنه نستنتج أن لفظة (نشب) كانت تطلق على المال، والآن أصبحت تطلق على العقار.

1- تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (ذهب)، 2/ 452.

2- المعجم الوسيط: مادة (ذهب)، ص317.

3- معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (ذهب)، 2/ 824.

4- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص313.

5- لسان العرب: مادة (نشب)، 1/ 757.

6- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (نشب)، 1/ 224.

7- المعجم الوسيط: مادة (نشب)، ص920.

1. 9. حقل الألفاظ الدالة على الحيوان:

. الطير.

. النعم.

. الركبان.

. الضب.

. الحوت.

. الطير:

حكى الحارث بن همام قال: بشرني بملقاه زجر الطير. [1]

قال ابن منظور: الطير: قيل له هو الفرخ. [2]

وقال ابن فارس: (طير): الطاء والياء والراء أصل واحد يدل على خفة الشيء في الهواء. [3]

وفي التعريف الحديث: الطير: من الحيوان وهو كل ما يطير في الهواء من جناحين ، ويقال الطير هادئون ساكنون، ليس فيهم طيش. [4]

ومنه نستنتج أن لفظة (الطير) كانت تطلق على الفرخ، ثم أصبحت تطلق على كل ما يطير في الهواء.

. النعم:

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص310.

2- لسان العرب: مادة (طير)، 4/ 508. 509.

3- مقاييس اللغة: مادة (طير)، 3/ 435. 436.

4- المعجم الوسيط: مادة (طير)، ص574.

حكى الحارث بن همام قال: كما يؤدي زكاة النعم. [1]

قال ابن منظور: النعم هي جمع أنعام. وهي الإبل والشاه. [2]

وقال ابن فارس: (نعم): النون والعين والميم فروعه كثيرة، والنعم هي الإبل. [3]

وفي التعريف الحديث: (النعم): المال السائم. [4]

ومنه نستنتج أن لفظة (النعم) كانت تعني الإبل، والآن أصبحت تعني المال.

. الركبان:

عن الحريري قال:

فخير مال الفتى مال أشاد له ذكرا تناقله الركبان أو صيتا [5]

قال ابن منظور: الركبان هي الإبل. [6]

وفي التعريف الحديث: (الركبان): ركبان السنبل: سوابقه وأوائله التي تخرج من أكمامها. [7]

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص310.

2- لسان العرب: مادة (نعم)، 12/ 583.

3- مقاييس اللغة: مادة (نعم)، 5/ 446.

4- المعجم الوسيط: مادة (نعم)، ص935.

5- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص312.

6- لسان العرب: مادة (ركب)، 1/ 429.

7- المعجم الوسيط: مادة (ركب)، ص368.

. الضب:

عن الحريري قال:

والحمد والبخل لم يقض اجتماعهما حتى لقد خيل ذا ضبا وذا حوتا[1]

قال ابن منظور: الضب: هو دويبة من الحشرات، وهو يشبه الورل. [2]

وفي التعريف الحديث: (الضب): وهو الحقد والغيظ الكامن في الصدر. [3]

ومنه نستنتج أن لفظة (الضب) كانت تدل على حيوان من الزواحف، والآن أصبحت تدل على الحقد والغيظ في صدر الإنسان.

. الحوت:

قال ابن منظور: الحوت: هو السمك. [4]

وقال ابن فارس: (حوت): الحاء والواو والتاء أصل صحيح، وهو من الاضطراب والروغان فالحوت العظيم من السمك، وهو مضطرب أبدا غير مستقر. والعرب تقول: حاوتني فلان إذا راوغني. [5]

وفي التعريف الحديث: (الحوت): هو برج من أبراج السماء. [6]

ومنه نستنتج أن لفظة (حوت) كانت تدل على السمكة سواء كانت صغيرة أو كبيرة، ثم أصبحت تدل على برج من أبراج السماء.

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص312.

2- لسان العرب: مادة (ضب)، 1/ 538.

3- المعجم الوسيط: مادة (ضب)، ص532.

4- لسان العرب: مادة (حوت)، 2/ 26.

5- مقاييس اللغة: مادة (حوت)، 2/ 114.

6- المعجم الوسيط: مادة (حوت)، ص204.

2. دراسة تطور ألفاظ المقامة المروية للحريري:

2. 1. مفهوم التطور الدلالي:

يعرف التطور الدلالي بأنه ذلك: " التغيير الذي يطرأ على اللغة سواء في أصواتها أو دلالة مفرداتها، أو في الزيادة التي تكتسبها اللغة أو النقصان الذي يصيبها، وذلك كله نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الأمم في كافة مجالاتها". [1]

ولهذا فالتطور الدلالي من أهم المباحث التي درسها علم الدلالة، لأنه مرتبط بالتغير الذي يطرأ على ألفاظ اللغة سواء في دلالتها أو في أصواتها أو في الزيادة أو النقصان الذي يصيب اللغة.

ويرى عبد الجليل منقور أن: " التغير الدلالي ظاهرة طبيعية، يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر، وهو ما يمكن أن يدرس في مباحث المجاز، وفي حركية اللغة الدائبة قد تتخلف الدلالة الأساسية للكلمة فاسحة مكانها للدلالة السياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية ". [2]

ونلاحظ أن التطور الدلالي هو ظاهرة طبيعية، وهو عبارة عن تلك التغيرات التي تطرأ في معاني المفردات وتتدخل فيها عدة مباحث كالمجاز.

2. 2. مظاهر التطور الدلالي:

قدم اللغويون خطتين للتقسيم إحداهما الخطة المنطقية وتتمثل في تعميم الدلالة وتخصيصها وانتقالها، والأخرى الخطة النفسية وتتمثل في رقي الدلالة وانحطاطها، وبمزج الخطتين ودمج تقسيماتهما نخرج بالأشكال الآتية لتغير المعنى:

1- عودة خليل أبو عودة: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم . دراسة دلالية مقارنة .، مكتبة المنار الأردن، ط1، 1985، ص45.

2- منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د. ط، 2001 ص69.

1.2.2. تعميم الدلالة (توسيع الدلالة):

ويكون التعميم بتوسيع معنى اللفظ ومفهومه ونقله من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعم وأشمل. [1]، أي أن يكون اللفظ خاصا ثم يعمم.

فمثلا كلمة " الورد تطلق على الورد الأحمر المعروف نفسه، وهذا هو الأصل في معناها وتطلق في الوقت نفسه على كل زهر من الزهور". [2]

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن: " تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغيرها ". [3]

ويعني توسيع المعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل. [4]

فالتعميم إذن هو أن تنتقل الكلمة من معنى خاص ضيق إلى معنى عام أوسع من ذي قبل.

وسنحاول عرض عينة من الألفاظ التي تطورت دلالتها نحو التعميم من المقامة المروية للحريري.

. نماذج لألفاظ عممت دلالتها:

. نجعة:

ورد في المقامة المروية للحريري ما يلي: والاقتباس منه نجعة. [5]

1- محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، ص218.

2- محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص285.

3- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1984، ص154.

4- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص243.

5- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص309.

عن ابن منظور قال: النجعة: هي طلب الكلإ والغيث. [1]

وفي التعريف الحديث: نجع، نجوعا: أي طلبه. [2]

ومنه نلاحظ أن لفظة (نجعة) كان أصلها طلب الغيث، ثم عممت في كل طلب.

. العذاب:

أصل العذاب: هو الضرب.

نلاحظ أن لفظة (العذاب) عممت بعد أن كانت تعني الضرب والنكال أصبحت تستعمل في كل عقوبة.

. مجد:

ورد في المقامة المروية للحريري ما يلي: ما مجد من جمد. [3]

فكلمة مجد من الكلمات التي توسعت دلالتها فهي تعني:

قال ابن فارس: " مجدت الإبل مجودا، فقالوا: معناه أنها نالت قريبا من شبعها من الرطب وغيره. وقال قوم: أمجدت الدابة: علفتها ما كفاها ". [4]

وفي التعريف الحديث: المجد: هو النبل والشرف، والمكارم المأثورة عن الآباء. [5]

ومنه نلاحظ أن لفظة (مجد) عممت بعد أن كانت تعني امتلاء بطن الدابة بالعلف إلى معنى الشرف والكرم وهو صفة من صفات الإنسان.

1- لسان العرب: مادة (نجع)، 8/ 347.

2- المعجم الوسيط: مادة (نجع)، ص903.

3- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص311.

4- مقاييس اللغة: مادة (مجد)، 5/ 297.

5- المعجم الوسيط: مادة (مجد)، ص854.

. البحر:

البحر: هو الماء الكثير، وسمي بحرا لسعته وانبساطه.

ومنه نلاحظ أن لفظة (البحر) في أصل وضعها كانت تدل على المكان الواسع الجامع للماء الكثير على وجه الخصوص، ومن ثم عممت دلالتها لتدل على كل متوسع.

. ثمد:

الثمد: " يستعمل لكل شيء قليل، فإن أصله أن تكثر الأمطار فيحتقن الماء تحت الرمل فإذا كشف ظهر، ويقال: رجل مثمود إذا كان مقلا مقترا عليه الرزق، وإذا وصف القوم بأنهم في حرب شديد، قيل: تركناهم يمصون الثمد، ويقال إن الأثمد من هذا القلة ما يؤخذ منه وسرعة نصوله ". [1]

ومنه نلاحظ أن لفظة (ثمد) كانت محصورة فيما تبقى من ماء الأمطار تحت الرمل، ثم اتسعت دلالتها لتدل على التقتير، والقلة بسبب الحرب.

. الرجل:

قال ابن منظور: إذا قلت هذا الرجل فقد يجوز أن تعني كماله وأن تريد كل رجل تكلم ومشى على رجلين، فهو رجل. [2]

ومنه نلاحظ أن لفظة (رجل) عممت بعد أن كانت تعني أحد الرجال الذين يسيرون على أرجلهم، إلى الذكر البالغ من بني آدم.

1- إبراهيم عبد الله عبد الجواد: (ظواهر دلالية في شرح ابن النحاس للمعلقات)، مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة الأردن، العدد 2، 2003، م18، ص84.

2- لسان العرب: مادة (رجل)، 11/ 266.

. القوافل: (قافلة):

عن الحريري قال: وعند تلقي القوافل. [1]

قال ابن منظور: القافلة: هي الرفقة الراجعة من السفر. [2]

والقافلة في التعريف الحديث: هي الرفقة الكثيرة يكون معها دوابها وأمتعتها وزادها. [3]

ومنه نلاحظ أن نلاحظ أن لفظة (قافلة) كانت تعني الرفقة الراجعة من السفر، ثم اتسعت دلالتها لتدل على العير والدواب.

المعنى قبل التغيير	المعنى بعد التغيير
نجعة: طلب الغيث	كل طلب
العذاب: الضرب والنكال	كل عقوبة
مجد: امتلاء بطن الدابة بالعلف	الشرف والكرم
البحر: المكان الواسع الجامع للماء الكثير	كل متوسع
ثمد: ما تبقى من ماء الأمطار تحت الرمل	التقتير، والقلة بسبب الحرب
الرجل: أحد الرجال الذين يسيرون على أرجلهم	الذكر البالغ من بني آدم
القافلة: الرفقة الراجعة من السفر	العير والدواب

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص310.

2- لسان العرب: مادة (قفل)، 11/ 560.

3- المعجم الوسيط: مادة (قفل)، ص752.

2.2.2. تخصيص الدلالة (تضييق الدلالة):

يعني تضييق المعنى " تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها ". [1]، أي تحويل الدلالة من المعنى العام إلى المعنى الخاص.

ويرى إبراهيم أنيس أن: " الألفاظ في معظم اللغات البشرية تتذبذب دلالاتها بين أقصى العموم كما في الكليات، وأقصى الخصوص كما في الأعلام ". [2]، إذن معظم اللغات البشرية تتعرض إلى التخصيص والتعميم في دلالات ألفاظها.

فالتخصيص إذن هو: " قصر اللفظ العام على بعض أفراده وتضييق شموله ". [3]

ويقصدون بتضييق المعنى أي خروج الكلمة عن معنى عام إلى معنى خاص، وهو قصر دلالة اللفظ العام على بعض ما كانت تدل عليه، بحيث يصبح مدلول الكلمة مقصورا على أشياء أقل عددا مما كانت عليه الكلمة في الأصل .

ويمكن تفسير التخصيص أو التضييق نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفراده. [4]

وقد عبر بعضهم عن التخصيص بقولهم: " ويقصد به تخصيص مجال دلالة الكلمة ويحدث هذا بإضافة بعض الملامح الدلالية المميزة للكلمة، وهذا المظهر كثير الشيوع في اللغات ". [5]، أي أنها تحصل نتيجة الملامح التمييزية للفظ فكلما زادت هذه الملامح لشيء قل عدد أفراده.

وفي الأخير نستنتج أن تخصيص الدلالة يكون في اللفظ الذي كان يطلق على معنى واسع لكنه لعدة أسباب يتجه مدلوله نحو الضيق.

1- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص245.

2- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص153.

3- محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، ص219.

4- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص246.

5- محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2001، ص212.

وكما ذكرنا أن هذا النوع من التطور الدلالي يحدث عند تحويل الدلالة من المعنى العام إلى المعنى الخاص، سنحاول فيما يأتي عرض عينة من الألفاظ التي تطورت دلالتها نحو التخصيص من المقامة المروية للحريري.

. **نماذج لألفاظ خصصت دلالتها:**

. زكاة:

عن الحريري قال: واستنزلت منه زكاة كنزه. [1]

الزكاة من زكا، يزكو، زكاء، وزكوا.

يغلب معنى الزكاة في اللغة على الزيادة فكل شيء يزكو فهو: يزداد وينمو، فالزكاة هي النماء والريع. [2]

وبقي اللفظ على هذه الدلالة إلا أن جاء الإسلام، فاستعمل بهذا المعنى إلا أنه تحول إلى دلالات أخرى مجازية مثل: الإصلاح والتطهير والبركة. [3]

وقد ورد في معجم الوسيط: (الزكاة): هي البركة والطهارة والصلاح وصفوة الشيء. [4]

والزكاة من الفرائض التي جاء بها ديننا الحنيف، ومعناها: " حصة من المال ونحوه يوجب الشرع بذلها للفقراء ونحوهم بشروط خاصة ". [5]

ومنه نلاحظ أن المعنى العام للزكاة متمثل في النماء والزيادة، والمعنى الخاص هو زكاة المال بالمفهوم الإسلامي.

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص309.

2- لسان العرب: مادة (زكا)، 14/ 358.

3- عودة خليل أبو عودة: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن، ص212.

4- المعجم الوسيط: مادة (زكا)، ص396.

5- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

. حرمته (الحرمة):

عن الحريري قال:

ولا تضع لأخي التأميل حرمته أكان ذا لسن أم كان سكيتا. [1]

قال ابن منظور: الحرمة: ما لا يحل لك انتهاكه.[2]، أي ما لا يجوز انتهاكه من مال أو نفس أو عرض.

وفي المعجم الوسيط: الحرمة هي المرأة. [3]

وبذلك نستنتج أن كلمة (حرمته) كانت تعني في بادئ الأمر ما لا يجوز انتهاكه، ثم تطورت دلالتها نحو التخصيص بمعنى المرأة أو الزوجة.

. الكريم:

قال الحريري: والكريم من إذا استوهب الذهب. [4]

قال ابن منظور: الكريم: الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل. [5]

وفي المعجم الوسيط: الكريم من كرم، كرما، وكرامة: أعطى بسهولة وجاد.[6]، أي العطية.

وبذلك نستنتج أن كلمة (كريم) كانت تعني جميع أنواع الخير والشرف والفضائل، ثم تطورت دلالتها نحو التخصيص بمعنى العطية.

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص312.

2- لسان العرب: مادة (حرم)، 12/ 122.

3- المعجم الوسيط: مادة (حرم)، ص169.

4-أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص311.

5- لسان العرب: مادة (كرم)، 12/ 510.

6- المعجم الوسيط: مادة (كرم)، ص784.

. عصرك (عصر):

قال ابن منظور: العصر هو الدهر. [1]

وفي المعجم الوسيط: (العصر): هي صلاة العصر. [2]

وبذلك نستنتج أن كلمة (عصرك) كانت تعني في بادئ الأمر الدهر، ثم تطورت دلالتها نحو التخصيص بمعنى الصلاة وهي صلاة العصر.

. السحب:

قال الجوهري: السحابة هي الغيم. [3]

أي أن السحابة ما تكون في السماء من غيم يشبه القطن وينتج عنه المطر.

ثم جاء اللفظ في مصاحبة كلمات تشير إلى المطر والبياض والرعد. [4]

وبذلك نستنتج أن كلمة (السحب) كانت تعني الغيم، ثم تطورت دلالتها نحو التخصيص بمعنى المطر والرعد.

. يوم:

قال ابن منظور: اليوم هو الدهر. [5]

وفي التعريف الحديث: اليوم هو الوقت الحاضر. [6]

1- لسان العرب: مادة (عصر)، 4/ 575.

2- المعجم الوسيط: مادة (عصر)، ص604.

3- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (سحب)، 1/ 146.

4- كريم زكي حسام الدين: التحليلي الدلالي إجراءاته ومناهجه، د.ط، د.ت، ج2، ص94.

5- لسان العرب: مادة (يوم)، 12/ 650.

6- المعجم الوسيط: مادة (يوم)، ص1067.

وبذلك نستنتج أن كلمة (يوم) كانت تعني الدهر، ثم تطورت دلالتها نحو التخصيص بمعنى الوقت الحاضر.

المعنى قبل التغيير	المعنى بعد التغيير
زكاة: النماء والزيادة	زكاة المال
الحرمة: ما لا يجوز انتهاكه من مال أو نفس أو عرض	المرأة
الكريم: جميع أنواع الخير والشرف والفضائل	العطية
عصر: الدهر	صلاة العصر
السحب: الغيم	المطر والرعد
يوم: الدهر	الوقت الحاضر

3.2.2. رقي الدلالة:

قال محمد محمد داود: " فقد تنال الكلمات دلالة أفضل من دلالتها التي كانت تستعمل بها وهو ما يسمى برقي الدلالة أو تسامي الدلالة ". [1]

فالرقي إذن هو التغير المتسامي الذي يحدث بتغيير المعاني العادية والضعيفة إلى معاني قوية وشريفة.

وقد عبر عنه الدكتور محمود السعران يقوله: " يتضح من اسم هذا النوع من أنواع التغير في المعنى أنه يطلق على ما يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معان هينة أو وضيعة أو ضعيفة نسبيا، ثم صارت تدل في نظر الجماعة الكلامية على معان أرفع، أو أشرف، أو أقوى ". [2]، ونستنتج من هذا التعريف أي انتقال معنى الدلالة من الأدنى إلى الأفضل.

1- ينظر: محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص218.

2- محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص282- 283.

نماذج لألفاظ ارتقت دلالتها:

. القمر:

نستنتج مما سبق أن كلمة (قمر) بعد أن كانت تدل على البياض، ارتقت دلالتها إلى معنى الأقمار الصناعية والأرصاد الفلكية.

. عميد:

قال ابن منظور: العميد هو سيد القوم. [1]

وقال أحمد مختار عمر: العميد: هو مدير الكلية في الجامعة، ومن له رتبة عسكرية في الجيش والشرطة. [2]

ومنه نستنتج أن كلمة (عميد) كانت تدل على سيد القوم، ثم ارتقت دلالتها وأصبحت تعني مدير الكلية في الجامعة، ومن له رتبة عسكرية.

. نشب:

قال ابن منظور: النشب هو المال. [3]

وفي المعجم الوسيط: النشب هو العقار. [4]

ومنه نستنتج أن كلمة (نشب) بعد أن كانت تعني المال، ارتقت دلالتها وأصبحت تعني العقار المتمثلة في الأراضي والمباني.

1- لسان العرب: مادة (عمد)، 3/ 305.

2- معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (عمد)، 1/ 1551.

3- لسان العرب: مادة (نشب)، 1/ 757.

4- المعجم الوسيط: مادة (نشب)، ص920.

. النعم:

قال ابن منظور: النعم هي الإبل والشاه. [1]

وفي المعجم الوسيط: النعم هي المال.[2]

ومنه نستنتج أن كلمة (النعم) كانت تعني الإبل، ثم ارتقت دلالتها وأصبحت تعني المال.

المعنى قبل التغيير	المعنى بعد التغيير
القمر: البياض	الأقمار الصناعية والأرصاد الفلكية
عميد: سيد القوم	مدير الكلية، صاحب الرتبة العسكرية
نشب: المال	العقار
النعم: الإبل	المال

4.2.2. انحطاط الدلالة:

قال محمود السعران: "هذا النوع من التغير في المعنى يصدق على الكلمات التي كانت دلالتها تعد في نظر الجماعة نبيلة، رفيعة، قوية نسبيا ثم تحولت هذه الدلالات فصارت دون ذلك مرتبة، أو أصبح لها ارتباطات تزدريها الجماعة ". [3]، وهو أن يكون اللفظ بدلالة رفيعة شريفة، ثم تنخفظ قيمة اللفظ في المجتمع.

وقد عبر عنه إبراهيم أنيس بقوله: " وكثيرا ما يصيب الدلالة بعض الانهيار أو الضعف فنراها تفقد شيئا من أثرها في الأذهان، أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام والتقدير ". [4]، أي انتقال معنى الدلالة من الأفضل إلى الأدنى.

1- لسان العرب: مادة(نعم)، 12/ 583.

2- المعجم الوسيط: مادة (نعم)، ص935.

3- محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص280-281.

4- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص156.

وقال محمد محمد داود: " إنه تحول من الأفضل إلى الأدنى، ويطلق عليه انحدار المعنى أو انحطاط الدلالة ". [1]، ونستنتج من هذا أن الكلمة تفقد معناها الأصلي وتحولها إلى معنى قبيح ودنيء.

. نماذج لألفاظ انحطت دلالتها:

. شيخ:

قال ابن منظور: الشيخ هو الذي استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب. [2]

فالشيخ هو المسن من الرجال، واستعيرت للكبير علما أو شرفا، ثم ابتذل معناها في وقتنا الحاضر فأصبحت تطلق مجاملة على كثيرين لم يبلغوا درجة هذا اللقب.

ومنه نستنتج أن كلمة (شيخ) بعد أن كانت تعني المسن من الرجال، واستعيرت للكبير علما أو شرفا وذو المكانة العالية، انحطت دلالتها وأصبحت تطلق على أي شخص لم يبلغ درجة العلم وذو المكانة العالية، فمثلا: شيخ فلانا: أي قال له يا شيخ. [3]

. قلم:

عن الحريري قال: ونفث قلمي. [4]

قال ابن منظور: القلم الذي يكتب به. [5]

1- محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، ص217.

2- لسان العرب: مادة (شيخ)، 3/ 31.

3- معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (شيخ)، 4/ 1254.

4- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص309.

5- لسان العرب: مادة (قلم)، 12/ 490.

وفي التعريف الحديث: القلم هو المقص، وهو أيضا السهم الذي يجال بين القوم في القمار والقرعة. [1]

ومنه نستنتج أن كلمة (قلم) بعد أن كانت تعني القلم الذي يكتب به، انحطت دلالتها وأصبحت تطلق على المقص وعلى القمار والقرعة.

المعنى قبل التغيير	المعنى بعد التغيير
شيخ: المسن من الرجال وذو المكانة العالية	أي شخص لم يبلغ درجة العلم
قلم: الذي يكتب به	المقص، القمار والقرعة

5.2.2. انتقال الدلالة أو تغير مجال الاستعمال:

يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص. [2]

ويتم نقل المعنى عن طريق " نقل الدلالة المجردة إلى المجال المحسوس مما يمهر فيه الأدباء والشعراء وأصحاب الخيال، وهو كثير الورود في الأدب العربي، وهو الذي يستحق أن يسمى بالمجاز البلاغي ". [3]

ونستنتج من هذا أن نقل الدلالة تكون من المجرد إلى المحسوس الملموس أي التعبير عن المعاني المجردة بمعاني محسوسة ملموسة.

وانتقال الدلالة من المجال المحسوس إلى المجال المجرد يتم عادة في صورة تدريجية وتظل الدلالتان سائدتين جنبا إلى جنب زمنا ما. [4]

1- المعجم الوسيط: مادة (قلم)، ص757.

2- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص247.

3- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص161.

4- المرجع نفسه: ص162.

وذلك لأن الدلالة المحسوسة لا تثير دهشة أو غرابة، عكس المجردة التي تهدف إلى الإثارة والدهشة.

ويقول هادي نهر: " تنتقل دلالة اللفظ من معناه الحسي إلى المعنوي عندما ترتقي اللغة برقي أصحابها ثقافيا وفكريا ". [1]، ونستنتج من هذا أنه عند انتقال دلالة اللفظ من الدلالة الحسية إلى المعنوية لابد أن تكون اللغة متطورة بتكور أصحابها ثقافيا وفكريا.

ومن ذلك نستنتج أن انتقال الدلالة: هو تحويل دلالة اللفظ من مجال إلى آخر على غير وجه الخصوص، أو العموم، ويتم ذلك عن طريق المجاز، أو الاستعارة، أو الكناية. [2]

نماذج لألفاظ تغيرت دلالتها:

أ. الانتقال من المجرد إلى المحسوس:

بمعنى تنتقل الكلمة من معناها المجرد إلى معناها المحسوس ويتم ذلك عن طريق المجاز.

. البريد:

عن الحريري قال: والفأل الذي هو بريد الخير. [3]

قال ابن منظور: البريد: هو الرسل على دواب البريد. [4]

وفي التعريف الحديث: البريد هي الرسائل. [5]

1- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص620.

2- خضر أكبر حسن كصير: (التطور الدلالي وأشكاله في كتاب مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة كركوك، العدد1، 2013، م8، ص11,

3- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص310.

4- لسان العرب: مادة (بريد)، 3/ 86.

5- المعجم الوسيط: مادة (بريد)، ص48.

فكلمة (بريد) كانت تدل على الدابة التي تحمل الرسائل وهذا معنى مجرد، وبذلك انتقلت الكلمة من معنى الدابة التي تحمل الرسائل إلى معنى حسي وهو الرسالة.

. اليأس:

عن الحريري قال: حتى غلب اليأس الطمع. [1]

قال ابن منظور: اليأس: هو القنوط. [2]

وفي التعريف الحديث: اليأس: هو السن التي ينقطع فيها الحيض عن المرأة فتعقم. [3]

ومنه نستنتج أن كلمة (اليأس) كانت تدل على القنوط وهذا معنى مجرد، ثم انتقلت الكلمة إلى معنى حسي وهو سن اليأس عند المرأة أي أن المرأة عقمت.

. السمح:

عن الحريري قال:

والسمح في الناس محبوب خلائقه والجامد الكف ما ينفك ممقوتا. [4]

قال الزمخشري: سمح: " هو سمح بين السماح والسماحة من قوم سمحاء، وهي سمحة من نسوة سماح، ورجل مسماح من قوم مساميح. ويقال عليك بالحق فإن في الحق مسمحا أي متسعا ومندوحة عن الباطل. ومن المجاز: عود سمح: بين السماحة مستولا أبن فيه ". [5]

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص310.

2- لسان العرب: مادة (يأس)، 6/ 259.

3- المعجم الوسيط: مادة (يأس)، ص1062.

4- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص313.

5- الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1998، ج1، ص472.

ومن هنا نرى أن كلمة سمح تعني العفو، وهذا معنى مجرد فانتقلت إلى معنى آخر عن طريق المجاز وهو الاستواء وهذا معنى حسي.

وقال الزبيدي: والمسامحة: المساهلة. [1]

ويقول أيضا: وكل ما استوت نبتته حتى يكون ما بين طرفيه منه ليس بأدق من طرفيه أو أحدهما: فهو من السمح. [2]

ومنه نستنتج أن كلمة (السمح) تعني المساهلة وكذلك العفو ثم انتقلت إلى معنى حسي وهو الاستواء كأرض مستوية استوت نبتته.

. الذم:

عن الحريري قال:

وللشحيح على أمواله علل يوسعنه أبدا ذما وتبكيتا. [3]

قال ابن منظور: الذم: وهو اللوم في الإساءة، أي التوبيخ. [4]

وفي التعريف الحديث: ذم الأنف: سال مخاطه، وهو أيضا شبه بثر أسود يعلو الوجوه من حر أو جرب. [5]

ومنه نستنتج أن كلمة (ذم) تعني اللوم والتوبيخ وهذا معنى مجرد، ثم انتقلت الكلمة إلى معنى حسي وهو الأنف الذي يسيل مخاطه وأيضا البثور السوداء الموجودة في الوجه.

1- تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (سمح)، 6/ 486.

2- المرجع نفسه: ص487.

3- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص313.

4- لسان العرب: مادة (ذم)، 12/ 220.

5- المعجم الوسيط: مادة (ذم)، ص315.

. كرم:

قال الحريري:

وما تنشق نشر الشكر ذو كرم إلا وأزرى بنشر المسك مفتوتا. [1]

قال ابن فارس: (كرم): الكاف والراء والميم أصل صحيح له بابان: أحدهما شرف في الشيء في نفسه أو شرف في خلق من الأخلاق. [2]

وقال أحمد مختار عمر: نقول: " كرم السحاب: جاد بالغيث النافع، وتقول كرم الرجل: أعطى عن طيب خاطر وجاد دون انتظار مقابل ". [3]

ومنه نستنتج أن كلمة (كرم) تعني الشرف وهذا معنى مجرد، ثم انتقلت الكلمة إلى معنى حسي وهو الغيث النافع، وأيضا العطية.

المعنى قبل التغيير	المعنى بعد التغيير
البريد: الدابة التي تحمل الرسائل	الرسالة
اليأس: القنوط	سن اليأس عند المرأة
السمح: المساهلة والعفو	أرض مستوية
الذم: اللوم	المخاط، والبثور السوداء في الوجه
كرم: الشرف	الغيث النافع، والعطية

1- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص312.

2- مقاييس اللغة: مادة (كرم)، 5/ 171- 172.

3- معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (كرم)، 1/ 1922.

ب . الانتقال من الحسي إلى المجرد:

بمعنى تنتقل الكلمة ذات المعنى الحسي إلى معنى مجرد.

. زكاة:

كلمة زكا أصل معناها النمو والزيادة، ثم استعملت في الإسلام بمعنى تطهير النفس.[1]

ومنه نستنتج أن كلمة (زكاة) معناها النمو والزيادة فمثلا يقال زكا الزرع إذا نما وطال وزاد وهذا معنى حسي ملموس، ثم انتقلت دلالتها بمعنى الطهارة وهذا معنى مجرد.

. قدم:

قال ابن منظور: القدم: هي الرجل. [2]

وفي التعريف الحديث: القدم: هي التقدم والسبق في الخير أو الشر، ويقال لفلان قدم في العلم أو الكرم ونحوهما. [3]

ومنه نستنتج أن كلمة (قدم) كانت تعني الرجل وهذا معنى حسي ملموس، ثم انتقلت إلى المعنى المجرد بمعنى التسابق في الخير أو الشر، وأيضا العلم والكرم ونحوهما.

. يد:

قال أحمد مختار عمر: " اليد: هي عضو من أعضاء الجسد، وقد تطلق مجازا على حقيبة يد، أو يد إبريق، أو يد سكين ". [4]

1- حسين حامد الصالح: (التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث)، مجلة الدراسات الاجتماعية، كلية التربية جامعة صنعاء، العدد15، 2003، ص98.

2- لسان العرب: مادة (قدم)، 12/ 470.

3- المعجم الوسيط: مادة (قدم)، ص720.

4- معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (يد)، 4/ 2509.

ومنه نستنتج أن كلمة (يد) كانت تعني الكف أي عضو من أعضاء الجسم وهذا معنى حسي ملموس، ثم انتقلت إلى المعنى المجرد بمعنى يد الإبريق أو السكين.

. قلب:

رأينا سابقا أن كلمة (قلب) كانت تعني عضو عضلي في جسم الإنسان وهذا معنى حسي، ثم انتقلت دلالتها إلى المعنى المجرد بمعنى وسط ولب ومحض الشيء فنقول مثلا: قلب الشجر، وقلب النخلة، ورجل قلب: أي خالص النسب. [1]

. المجد:

قال الحريري:

لكنه لا بتناء المجد جد ومن حب السماح ثنى نحو العلى ليتا. [2]

" المجد هو امتلاء بطن الدابة علفا، ثم كثر فصار كل امتلاء مجدا، فقالوا: هو ماجد إذا امتلأ كرما أو امتلأ غضبا. فهنا انتقل مجال الدلالة من معنى الامتلاء الحسي إلى معنى الامتلاء المجازي أو الذهني ". [3]

ومن هنا نستنتج أن كلمة (المجد) انتقلت من المعنى الحسي وهو امتلاء بطن الدابة بالعلف، إلى المعنى المجرد المجازي وهو الكرم.

1- المعجم الوسيط: مادة (قلب)، ص753.

2- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية ص312.

3- منار خالد بادي: (التحول والثبات الدلالي في ضوء حضور العلة وانتفائها . دراسة نظرية تطبيقية)، مجلة اوروك جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد3، 2017، م10، ص156.

المعنى قبل التغيير	المعنى بعد التغيير
زكاة: النمو والزيادة	الطهارة
قدم: الرجل	التسابق في الخير أو الشر، العلم والكرم
يد: عضو من أعضاء الجسد	يد الإبريق أو يد السكين
قلب: عضو موجود في جسم الإنسان	قلب الشجر، وقلب النخلة
المجد: امتلاء بطن الدابة بالعلف	الكرم أو الغضب

خاتمة

خاتمة

من خلال ما تطرقت إليه في هذا البحث توصلت إلى النتائج التالية:

– يعد علم الدلالة من أهم العلوم الإنسانية التي لا غنى لها.

– تعد نظرية الحقول الدلالية من أقدم النظريات العامة لعلم الدلالة وهذا لما تكتسيه من أهمية بالغة في الدراسات اللغوية واللسانيات الحديثة.

– أنها نظرية ركزت على المعاني والسياقات.

– اتضح لنا أن التراث العربي عرف نظرية الحقول الدلالية منذ زمن بعيد عن طريق اللغة إذ تضمنت تصنيفا شاملا.

– يعتبر الألماني ترايز من الباحثين الذين أسسوا لنظرية الحقول الدلالية وتقسيم المفردات الألمانية على حسب حقول مختلفة كالمعرفة والفن والدين والخبرة وغير ذلك.

– اكتسبت نظرية الحقول الدلالية أهمية متميزة فبات لها قسط كبير من دراسات اللغويين لدورها في دراسة المعنى.

– احتواء المقامة المروية للحريري على ألفاظ كثيرة صنفتها ضمن حقول دلالية متنوعة.

– من حيث إحصاء الألفاظ الموجودة في المقامة تبين لي أنها متعددة الحقول الدلالية إذ وجدت فيها تسعة حقول.

– كما ورد في المقامة التطور الدلالي وهو مصطلح حديث في علم اللغة، ويقصد به ذلك التغير الذي يعيب الكلمة إما بفعل تضييق معناه أو توسعه أو انحطاط المعنى أو رقيه.

– وفي الأخير يمكن القول بأن نظرية الحقول الدلالية لم تحصر فقط في اللغة وإنما استثمرها العلماء في مختلف المجالات لتطوير أفكارهم ونظرياتهم.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1984.

2- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، د.ط، 2002.

3- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.

4- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008.

5- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2 2005.

6- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990.

7- أف. آر. بالمر، علم الدلالة، ترجمة مجيد الماشطة، مطبعة العمال المركزية، بغداد د.ط، 1981.

8- بطرس البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة، ط1، 2014.

9- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، مطبعة التعليم العالي، بغداد، د.ط، 1989.

10- الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الفكر، د.ط، 1979.

11- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم، دار الجيل، بيروت ط1، 1986.

12- شوقي ضيف، المقامة، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1973.

13- صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الآداب، ط1، د.ت.

14- طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1991.

15- عثمان عمر بن بحر الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1965.

16- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، 2004.

17- علي حسن مزبان، الوجيز في علم الدلالة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 2013.

18- عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1985.

19- فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996.

20- القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1998.

21- كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، د.ط، د.ت.

22- محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 2005.

23- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1964.

24- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2001.

25- محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2004.

26- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، د.ط، 1965.

27- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط د.ت.

28- المعجم الوسيط، شوقي ضيف وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

29- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب دمشق، د.ط، 2001.

30- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم الدكتور علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.

المجلات:

31- إبراهيم عبد الله عبد الجواد، (ظواهر دلالية في شرح ابن النحاس للمعلقات)، مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، الأردن، العدد2، 2003.

32- جاسم محمد عبد العبود، (نظرية الحقل الدلالي دراسة تطبيقية وفقا للعامل النحوي) مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العدد97، د.ت.

33- حسين حامد الصالح، (التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث)، مجلة الدراسات الاجتماعية، كلية التربية جامعة صنعاء، العدد 15، 2003.

34- خضر أكبر حسن كصير: (التطور الدلالي وأشكاله في كتاب مفردات ألفاظ القرآن
35- للراغب الأصفهاني)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة كركوك، العدد1، 2013.

36- عمار شلواي، (نظرية الحقول الدلالية)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد2، 2002.

37- منار خالد بادي، (التحول والثبات الدلالي في ضوء حضور العلة وانتفائها دراسة نظرية تطبيقية)، مجلة اوروك، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد3، 2017.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ، ب، ج

مدخل: لمحة عن حياة الكاتب الحريري

1- نشأته ومراحل حياته.....1

2- صفاته وأخلاقه.....2

3- مؤلفاته.....2

4- سبب وضعه المقامات.....2-3

5- مقامات الحريري.....3-5

الفصل الأول: الحقول الدلالية المفهوم، والنشأة، والتطور

1- مفهوم الدلالة.....7

أ- لغة.....7-8

ب- اصطلاحا.....8-10

2- مفهوم الحقول الدلالية.....10-13

3- الحقول الدلالية عند العرب.....13-15

4- الحقول الدلالية عند الغرب.....15-17

5- مبادئ نظرية الحقول الدلالية.....17

6- أهمية نظرية الحقول الدلالية.....18

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنظرية الحقول الدلالية في المقامة المروية للحريري

1- التقسيم الحقلي لألفاظ مقامة الحريري.....20

1-1- حقل الألفاظ الدالة على أعمار الإنسان.....20-25

1-2- حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الإنسان.....26-28

فهرس الموضوعات

1-3- حقل الألفاظ الدالة على اللباس.....28-29

1-4- حقل الألفاظ الدالة على القتل.....29-30

1-5- حقل الألفاظ الدالة على المهن.....31

1-6- حقل الألفاظ الدالة على الزمن.....31-34

1-7- حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة.....34-38

1-8- حقل الألفاظ الدالة على السيادة.....39-43

1-9- حقل الألفاظ الدالة على الحيوان.....44-46

2- دراسة تطور ألفاظ المقامة المروية للحريري.....47

2-1- مفهوم التطور الدلالي.....47

2-2- مظاهر التطور الدلالي.....47

2-2-1- تعميم الدلالة.....48

نماذج لألفاظ عممت دلالتها.....48-50

2-2-2- تخصيص الدلالة.....52-53

نماذج لألفاظ خصصت دلالتها.....53-56

2-2-3 رقي الدلالة.....56

نماذج لألفاظ ارتقت دلالتها.....57-58

2-2-4 انحطاط الدلالة.....58-59

نماذج لألفاظ انحطت دلالتها.....59-60

2-2-5- انتقال الدلالة أو تغير مجال الاستعمال.....60-61

فهرس الموضوعات

أ- الانتقال من المجرد إلى المحسوس.....61-64

ب- الانتقال من الحسي إلى المجرد.....65-67

خاتمة.....69

قائمة المصادر والمراجع.....71-74

فهرس الموضوعات..... 76-78

ملخص:

من الشائع في الدرس اللساني المعاصر أن البحث الدلالي يهتم بدراسة المعنى الذي يعد موضوعه الأساسي، وبذلك تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم مباحثه التي تعنى بدراسة مفردات اللغة من خلال تجميعها في حقول أو مجالات دلالية.

وقد اعتمدت في بحثي على التصنيف الدلالي من خلال مقامة الحريري ، واتبعته بالتطور الدلالي من مفردات المقامة الحريرية والمعاجم المستحدثة. وقارنت بين ألفاظها.

ABSTRACT:

It is common that in the modern linguistic lesson that linguistic research is coneerned with studging meaning that is considered as its main prouince. Therefore, the semantic field theory is considered as one of its studies concerued with the study of language lexis through gathering then in semantic fields and stretches.

I relied in the linguistic reseaich on Maqamat EL Hariri, Hence, I came out to many fields linguistic fields, I followed him in the linguistic development of lexis and the dictionaues used and I compored between its lexis.